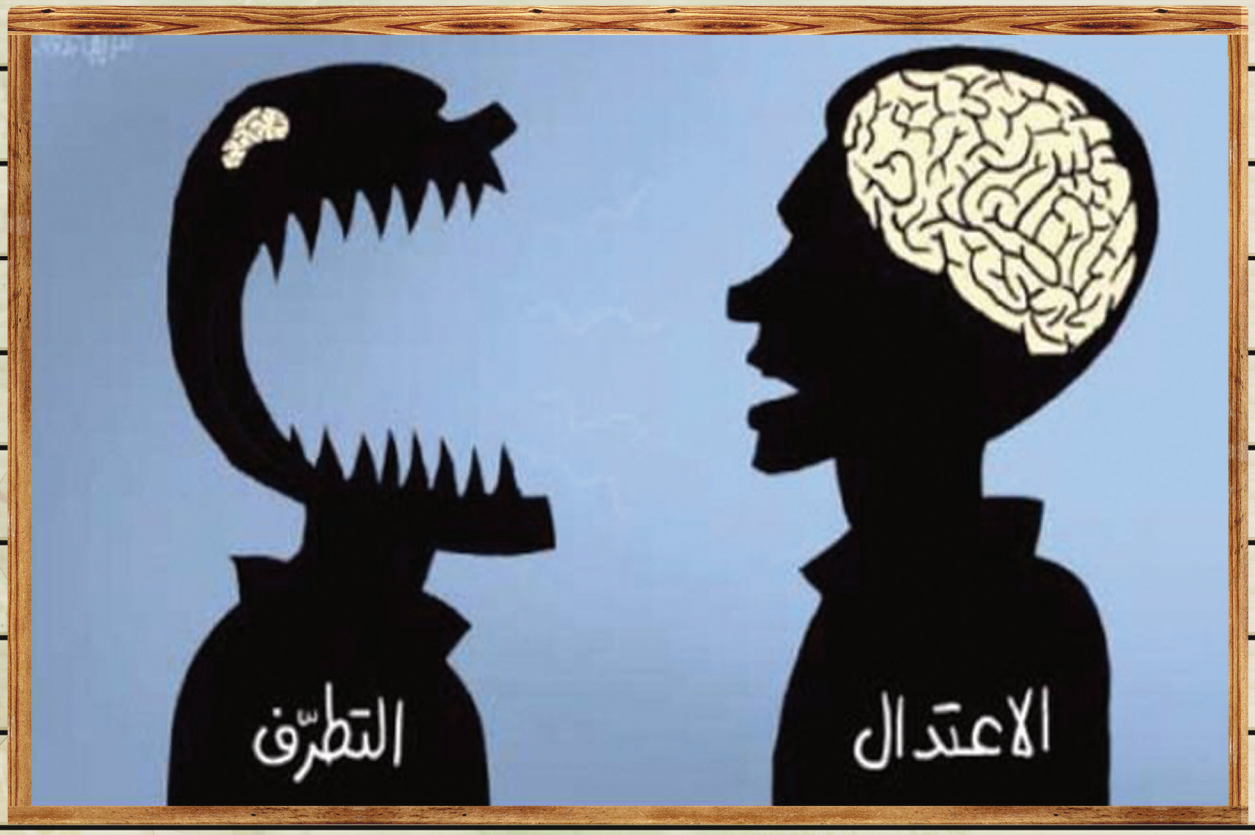
الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران – السنة الثالثة عشرة – العدد:6 جمادى الثانية 1438 هـ. ق.

من المسؤول عن فشو ظاهرة الإرهاب والتطرف في البلاد الإسلامية؟!



فضيلة الشيخ عبد الغني البدري في خطبة الجمعة:

اتباع سيرة الرسول الكريم يضمن سعادة الدنيا والآخرة

فضيلة الشيخ عبد الحميد في حوار مع مراسل رابطة العالم الإسلامي:

إيران والسعودية بلدان مهمان واستراتيجيان في المنطقة

سوريا تحت نير القوى الأجانب!

الدورة الرابعة لمسابقة رابطة النوادي العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران
السنة الثالثة عشرة - جمادى الثانية 1438 هـ.ق



المشرف العام

سماحة الشيخ عبد الحميد حفظه الله

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أى مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التلخيص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

كأن الأمة المحمدية لا تستطيع أن تلعب أي دور إيجابي بل ليس بإمكانها الحياة بشكل ناجح في العالم إلا أن تكون على جادة الوسطية والاعتدال، وكلما ابتعدت عن هذه الجادة والمنهج، كلما فقدت أثرها، وأصبحت عيالا على العالم، هذه التي مرشحة للقيادة والزعامة البشرية، وكأنها لم تكن عزيزة ثابتة قائدة سائقة! وكذلك جعلناكم أمة وسطا، هذه الأمة جعل الله نجاحها في جميع المجالات منوطا بالسير على مسيرة الوسطية، ولا يكون لها أي وارد وإتناج عند الابتعاد عن هذه المحجة البيضاء والصراط القويم، وما آل إليه حال الأمة اليوم من فشل وإخفاق وذل ومهانة وتعطل وبطالة، وتخلف وانحطاط وتراجع في ميدان الحياة ومسايرة القافلة البشرية، النصيب الوافر منها يكون معلولا لعلة واحدة وهي التعامي عن الوسطية والركون إلى الإفراط أو التفريط اللذين يرفضهما الإسلام، ويضربهما عرض الحائط، افتتاحية العدد تستعرض هذا الموضوع الهام المصيري.

ثم ترتمي المجلة إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن.

وفي ملف "الحوار" حصيلة حوار ممتع ومفيد جدا مع العالم الرباني الشيخ محمد حسن برفي حفظه الله إمام وخطيب الجمعة بمدينة طبس مسينا ومدير المدرسة الدينية بها، من أبرز العلماء بخراسان الجنوبية، أجرته "مجلة نداء إسلام" الفارسية، جاء هذا الحوار المبسوط كحصيلة لمسلسل من الاجتهاد والرحلة والهجرة لأجل تحصيل العلم، والتلمذة على الكبار والأكارم، وتجشم المصاعب والمحن في هذا السبيل، ولكي تعم فائدة هذه التجارب القيمة قمنا بنقله إلى العربية، نقدمه في حلقات.

الملف السوري امتد أكثر من المتوقع، متدادا وتعقدا وتشعبا ما كان المحللون والسياسيون والكتاب والمراقبون الكبار ضربوا له حسابا، دخلت الأزمة عامها السادس، بين الدماء والأشلاء، والدمار والخراب، البلاد تفجعت في فلذات أكبادها، وهي مازالت في الساحة تفدي بأرواحها ونفوسها، لكن الأزمة لا تنحسم، ولا تظهر عليها ملامح الحسم والحل، بل تذهب كل يوم في أوحال التعقد والتفاقم، نتيجة تدخل الأجانب، واستثمارهم الأزمة كورقة رهان وفوز.كاتبنا في ملف ,,وقضايا معاصرة" استعرض هذا الموضوع، مقدما بعض الحلول للخروج من الأزمة.

وتتمع في هذا العدد بمقالات وتحاليل مفيدة أخرى.

فإلى القراء الكرام هذه الملفات ونرحب بكل رأي وتعليق من قبلهم.

محتويات

الافتتاحية	
من المسؤول عن فشو ظاهرة الإرهاب والتطرف في البلاد الإسلامية؟!/ عبد الرحمن محمد جمال	١
على مائدة القرآن	
تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني / تعريب: الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٣
علّمتني مريم/ خديجه ناجي	٥
السيرة النبوية	
لم يكن الرسول رجلا إقليميا أو زعيما وطنيا/ الإمام السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي	٦
الخطب والمحاضرات	
فضيلة الشيخ عبد الغني البدري في خطبة الجمعة: اتباع سيرة الرسول الكريم يضمن سعادة الدنيا والآخرة	٧
علماء ونخب من أهل السنة ينتقدون الإساءة إلى مقدسات أهل السنة	٨
منثورات	
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي	١٠
حوار	
فضيلة الشيخ عبد الحميد في حوار مع مراسل رابطة العالم الإسلامي	١١
محظوظ بعناية الكرام!/ (الحلقة الأولى) - تعريب : السيد مسعود	١٢
التعريف بالمجلات	
نظرة إلى مجلة رابطة النوادي العربية! / إدارة مجلة رابطة النوادي العربية	١٤
الأدب العربي	
كيف تسلك الطريق إلى الكتابة (١٧) / الأستاذ نور عالم خليل الأميني	١٥
متفرقات	
لماذا أدرس وأنا لا أوظف غدا؟! / السيد مسعود	١٧
حاجة الإنسان إلى الكمبيوتر/ عبدالناصر براهويي	١٧
تقارير	
الدورة الرابعة لمسابقة رابطة النوادي العربية	١٨
قضايا معاصرة	
سوريا تحت نير القوى الأجانب / السيد مسعود	١٩
بأقلام الطلبة	
خسائر فادحة جراء صراع ناعم / أكبر شه بخش	٢٠
مقالات مترجمة	
الظلم والظلمة / واحد بخش يار أحمد زهي - تعريب : عبد الغفار كرد	٢٢
مدونات	
أجمل عرض شاهدته في حياتي/ أدهم شرقاوي	٢٤
فلا نامت أعين الجبناء/ ابن عيسى	٢٥
عباقرة أهل السنة	
اللغوي العبقري صاحب القاموس المحيط الفيروز آبادي / أبو محمد البلوشي	٣١
شؤون إسلامية ودولية	٣٤
فلسطيني أنا.. فماذا يعني؟! / يوسف عيد	
مقالات في الفكر	
الحمار والحرية/ عبد الله عبيداللهي	٣٥

من المسؤول عن فشو ظاهرة الإرهاب والتطرف في البلاد الإسلامية!

عبد الرحمن محمد جمال

يتأرجح العالم الإسلامي اليوم بين الغلو والإهمال، بين الإفراط والتفريط، بين القوة والضعف، بين الخطاب الذي يدعو إلى نبذ كل ما يمت إلى الإسلام بصلة، ويحرض على الإباحية والانفلات الديني، والخطاب الذي يرفض كل ما يتصل بالجديد والحديث ويكفر كل من يعارض هذه الفكرة ويتحين الفرص لقتله وإبادته. وفي غضون ذلك غاب الخطاب الديني المعتدل الذي يأخذ بالرفق أكثر من العنف ويعطي كل ذي حق حقه بحيث لا تطيش كفة على حساب أخرى.

أصبحت قضية الإرهاب والتطرف اليوم حديث المجالس والشغل الشاغل للحكومات والشعوب، تعقد المؤتمرات وتكتب المقالات وتؤلف الكتب لتحديد مفهوم الإرهاب والتطرف وتقديم حلول للحد من تنامي العنف والتطرف. لم يقتصر التهديد في البلاد الإسلامية التي أصبحت ضحية هذه الظاهرة في القرن الأخير فحسب، بل أصبحت دول الغرب تعاني من ويلات التطرف والإرهاب.

إن ظاهرة التطرف أخذت تنتشر وبسرعة فائقة في كثير من الدول انتشار النار في الهشيم، وبدأت تأكل الأخضر واليابس، وتهدد أنماط حياة الأمة وخيراتها ومستقبلها. وقد استغل كثير من الدول الطامحة والطامعة لخيرات الأمة وثرواتها والمتآمرة على قيم الأمة هذه الظاهرة، فاصطادت من الماء العكر أكبر عدد من الأسماك، وحققت ما لم تحققه خلال قرون وأعصار. والحقيقة أن هذه الظاهرة خدمت الاستعمار الغربي خدمة غير مسبوقة، بل وقدمت هدايا وتحفا على طبق من ذهب لكل حاقد ومتآمر على إقصاء المسلمين عن مسايرة الركب البشري.

وإذا نظرنا إلى التاريخ الإسلامي نرى أن العالم الإسلامي قد عانى الكثير من هذه الفكرة في تاريخه الطويل المليء بالحوادث والكوارث، والتاريخ الإسلامي يؤشر أن هذه الفكرة كانت خنجرا في ظهر الأمة طيلة القرون والأعصار.

وفي العصر الحديث ظهرت الفكرة أول ما ظهرت في مصر جراء الاضطهاد الديني والمظالم التي ارتكبته الحكومة الديكتاتورية الناصرية بشأن الجماعات الإسلامية، فطفق بعض الشباب المتحمس اليائس من الإصلاح والتغيير، يتتبع ظواهر النصوص والآيات القرآنية لتكفير كل من لم يحكم أو يأمر بما أنزل الله للإطاحة بالحكم المستبد والانتقال إلى حكومة إسلامية راشدة.

إن الكثير من هؤلاء المتطرفين من الشباب المتحمسين والمخلصين الذين يحترقون لما يعانيه العالم الإسلامي من انحطاط وتدهور، ولما يرونه من جور وظلم من الأنظمة المستبدة، وتحاكمها للقوانين الوضعية وإلغاء الشريعة أو إقصاءها عن العمل، كل ذلك يدفعهم للانتفاضة والتحمس لقلب الأوضاع، فيقعون بأيدي المتآمرين ويساء استعمالهم.

غياب الفهم الصحيح للدين والعمل بظواهر الآيات والأحاديث وعدم تلقي العلم عن العلماء المتضلعين وسوء التربية وقلة الأدب والطعن في أئمة الهدى وجعلهم في خانة الضلال والتأويلات الخاطئة لآراء بعض المفكرين المعاصرين والإعجاب بالرأي وحب الظهور والشهرة، والأهم من ذلك غياب العلماء المتضلعين المعتدلين الذين ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين؛ كل هذه وغيرها من أهم العوامل التي أدت إلى فشو ظاهرة التطرف في العصر الحديث.

والسؤال الذين يطرح نفسه من وراء هذه العناصر ومن يدعمها ويغذيها ويقويها ويوفر لها العدد والعتاد والأجهزة؟

لا شك أنه ليس بإمكان عامة الشعب دعم أو إنشاء مثل هذه المجموعات إذ لا يملك العامة سلاحا ولا عتادا. إذن يبدو أن وراء هذه العناصر المتطرفة أيدي قوية من الحكومات والقوى العالمية، تدعمها وتستغلها وتستعلمها لصالحها، وفي مقدمتها الدول الغربية وبخاصة أمريكا. وقد استطاعت الدول الإسلامية التي يحكمها النظام المستبد والطغمة العلمانية أن تستغل هذه الفكرة وتستعملها على حساب الجماعات الإسلامية المعتدلة والمؤسسات الدينية، أو على حساب الدول الأخرى المنافسة.

فالمسؤول الأول للتطرف والإرهاب هي الحكومات والدول نفسها إما مباشرة أو غير مباشرة، فبعض الدول تنمّي هذه الفكرة وتدعمها وتقويها لمصالحها الخاصة مثل كبت الجماعات الإسلامية، واستغلال ثروات الأمة والتدخل في شؤونها وفي قراراتها والهيمنة على تلك الدول كما تفعل الدول الأوربية وأمريكا وبعض الدول الإسلامية الطامحة، وهذه الدول تتخذ من السذج سلما للوصول إلى أهدافها فتصب الزيت على النار لتوسيع الفكرة وربما تجعل من الذرة جبلا وتضخم العناصر المتطرفة ولو كانت في مكان لا يذكر. وبعض الدول لا تدعم الفكرة ولكن سياساتها الاستبدادية وتصرفاتها القمعية إزاء الجماعات الإسلامية والوقوف في وجهها بعنف وحصر نشاطاتها تولّد هذه الفكرة وتنميها، وتجعل من هذه الجماعات قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أية لحظة.

إذن الخطوة الأولى لإخماد نيران التطرف هي وقوف الحكومات والدول بإخلاص في وجه الفكرة المتطرفة، ودعم الجماعات الإسلامية والجهادية المعتدلة التي تطالب بحقوقها عبر المفاوضة والحوار. والخطوة الثانية دخول العلماء في الساحة ونشر الوعي الديني والفكر الإسلامي الصحيح المعتدل بين عامة المسلمين عبر الوسائل المستجدة والمتاحة. لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا. وما ذلك على الله بعزيز.

تفسير معارف القرآن



العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب: المفتي محمد قاسم القاسمي

تفسير سورة البقرة آية ١٧٠-١٧٣

التفسير المختصر

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ }المشركين، {اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ} بالعمل والقبول، {قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} أي وجدنا عليه آباءنا، {أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ، وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} شبّه الله تعالى في هذه الآية واعظ الكفار وداعيهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالراعي الذي ينعق بالغنم والإبل فلا تسمع إلا دعاءه ونداءه، ولا تفهم ما يقول.

فقه الحياة أو الأحكام

ذكر في هذه الآية ذمّ الذين يتبعون آبائهم في الضلالة، ويقلدونهم تقليداً أعمى، كما ذكر سببان لهذا التقليد المذموم وهما: عدم العقل وعدم الاهتداء، فقال عزّ من قائل: "أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون"، فكلّ من كان هذا شأنه لا يجوز إتباعه ولا تقليده، والمراد بالاهتداء هنا هو الاهتداء إلى الأحكام الصريحة التي نزلت من السماء، والمراد بالعقل هي الأحكام التي استنبط من النصوص الشرعية بالاجتهاد. فعلم أنّ سبب عدم جواز الاتباع أنّ آبائهم ما كانوا يعلمون الأحكام النازلة من الله وما كانوا يستطيعون استنباطها من النصوص الشرعية، كما علم إشارة أنّ العالم الذي عرف الناس عنه أنّه عالم بالكتاب والسنة ويقدر على أن يستنبط الأحكام من النصوص في موضع لم يجد نصاً صريحاً، فهذا العالم يجوز لهم إتباعه وتقليده لأنّ في إتباعه اتباع الحق، ولأنّه لا يستطيع كل واحد من الناس أن يستنبط الأحكام مباشرة من الكتاب والسنة في جميع الأمور، فلابد من اتباع العلماء المجتهدين.

الفرق بين تقليد الجاهلين وتقليد المجتهدين:

علم مما مرّ سابقاً أنّ الذين يخالفون تقليد الأئمة المجتهدين مستدلين بهذه الآية لقد أخطأوا في فهم مدلولها الصحيح. ذكر الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية مسائل وأحكام حول تقليد الأئمة المجتهدين، وقال:

تعلّق قوم بهذه الآية في ذمّ التقليد لذمّ الله تعالى الكفار باتباعهم لآبائهم في الباطل، واقتدائهم بهم في الكفر والمعصية. وهذا في الباطل صحيح، أما التقليد في الحق فأصل من أصول الدين، وعصمة من عصم المسلمين يلجأ إليها الجاهل المقصر عن درك النظر.

وأوضح القرطبي أنّ المراد من الاتباع الذي ذكر في الآية اتباع الآباء في العقائد والأعمال الباطلة وليست الأعمال والعقائد الصحيحة، حيث قال: "ألا ترى أن الله سبحانه أثنى على يوسف عليه السلام في القرآن حيث قال:"إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون. واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب" فالآية تدل على أن تقليد الأباء في الباطل حرام، وفي الحق ليس جائزا فحسب بل هو مستحسن.

التفسير المختصر

الآيات السابقة أشارت إلى ضلال المشركين في أكل الطيبات وإصلاحه، وهذه الآيات ذكّرت أهل الإيمان الذين قد صدرت منهم موافقة للمشركين في هذه المسئلة. وفيها أيضا تذكيربالنعم، وتعليم للشكرعليها. ولما كان الشكر مختصّا بأهل التوحيد والإيمان خاطب هنا أهل الايمان، فقال:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا} انتفعوا،{ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّـهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّـهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.

المناسبة:

مضى في الآيات السابقة بيان النهي عن تحريم ما أحلّ الله تعالى، وفي الآيات القادمة نهي عن إحلال ما حرم الله تعالى. فالمشركون كانوا مبتلين بهذا المرض حيث يأكلون الميتة وما أهلّ به لغير الله، في الآية نهي من جانب الله تعالى عن هذا، كما أنها ذكرت ما هو محرّم عند الله من الحيوانات. ودلّت أيضا أنّ تحريم غيرها من الحيوانات من تلقاء النفس خطأ وضلال، وبهذا يتأيّد معنى الآيات السابقة أيضا.

فقه الحياة أو الأحكام

بركة أكل الحلال وعاقبة أكل الحرام:

حذّر الله سبحانه عن أكل الحرام، كما حثّ على أكل الطيبات والشكر عليها، لأنّ أكل الحرام يولّد الخصال الرذيلة في الإنسان، وبسببه يُسلب توفيق الطاعات، ويردّ الدعاء ولا يستجاب، وأكل الحلال يُحدث نوراً في الصدر يتقي الإنسان ببركته من الذنوب والمعاصي، ويرغب في الطاعات والعبادات، ويستوحش من الذنوب وبسببه يستجاب الدعاء؛ ولأجل هذا أمر الله رسله وأوصاهم بأكل

الحلال، فقال عزمن قائل: "يا أيها الرّسل كلوا من الطّيبات واعملوا صالحا"، والآية تدلّ على أنّ للرزق الحلال تأثيراً في أن يوفّق المرء للعمل الصالح، وتأثيرا في قبول الدعاء، كما أنّ أكل الحرام يمنع قبول الدعاء.

وأخرج مسلم والترمذي عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس، إن الله طيب ولا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين"، فقال: {يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم} [المؤمنون: ٥١]، وقال: {يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم} [البقرة: ١٧٢] قال: "وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يا رب، يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك" (رواه الترمذي ومسلم)

"إنّما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم"

"إنّما" كلمة تدلّ على الحصر، فمعنى الآية أنّ الله سبحانه وتعالى حرم الأشياء التالية ولم يحرم سواها، كما ورد التصريح بهذا المعنى في آية أخرى، حيث قال عز من قائل: "قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه...

وهنا شبهة وهي أنّ هناك أشياء محرمة ورد ذكرها في الآيات الأخرى أوفي الأحاديث النبوية إذن ما معنى الحصر في الآية المذكورة؟

والإجابة عن هذه الشبهة: أنّ المراد هنا ليس بيان مطلق الحلال والحرام بل المقصود بالذكر هي الحيوانات التي اعتقد المشركون حرمتها كما ذكر سابقاً أنّهم حرموا على أنفسهم كثيراً من الأنعام، فردّ الله عليهم في هذه الآية، وقيل لهم كيف تحرمون ما أحل الله وتحلون ما حرمه. أمّا الأشياء المحرمة التي ذكرت في هذه الآية أربعة:

١ـ الميتة؛
٢ـ الدم؛
٣ـ لحم الخنزير؛
٤ـ وما أهلّ لغير الله.

ثمّ جاء تفصيل هذا في الآيات الأخرى والأحاديث النبوية.

تفسير الآية وبعض المسائل:

الميتة:

المراد بالميتة هو الحيوان الذي يؤكل لحمه إذا ذبح ولكنه مات حتف أنفه أو مات منخنقاً أو موقوذاً، أمّا السمك لا يعدّ من الميتة؛ لأنّ القرآن صرّح بحلته حيث قال: "أحل لكم صيد البحر".

وقد ورد في الحديث: "أحلت لنا الميتتان، الحوت والجراد"، (ابن كثير نقلاً عن أحمد، ابن ماجة، الدارقطني)

دلّ الحديث على أنّ السمك والجراد حلالان بغير الذبح. (الجصاص).

ويحلّ أكل كلّ حيوان لا يقدر على ذبحه فرمي وجرح بآلة جارحة وذكراسم الله عليه.

المسئلة الأولى: ما رمي بالرصاص فمات قبل الذبح فهو كالموقوذة لا يحلّ أكله.

المسئلة الثانية: اختلف العلماء بشأن رصاص جارح فقال البعض يحل ما يرمى به، والأكثرون على أنّه لا يحل أكله لأنّه مات بالقوة والخرق لا بالجرح.

المسئلة الثالثة: حرّمت الميتة في الآية مطلقاً فلا يجوز أكله ولا بيعه ولا شراءه وهذا حكم النجاسات جميعاً، فلا يحل الانتفاع بها، ولا يجوز إطعامها للحيوانات، نعم يجوز أن يضعها الإنسان في مكان ليتناولها الكلاب والقطط من هناك (الجصاص والقرطبي).

المسئلة الرابعة: ليس في القرآن تحريم الشعر والصوف ونحوهما بل فيه ما يوجب الإباحة وهو قوله [والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع] والدفء ما يتدفأ به من شعرها ووبرها وصوفها وذلك يقتضي إباحة الجميع من الميتة والحي وقال تعالى [ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين] فعمّ الجميع بالإباحة من غير فصل بين المذكى منه وبين الميتة، ومن حظر هذه الأشياء من الميتة احتج فيه بقوله تعالى [حرمت عليكم الميتة]، وذلك يتناولها بجميع أجزائها فإذا كان الصوف والشعر والعظام ونحوها من أجزائها اقتضت الآية تحريم جميعها فيقال له إنما المراد بالآية ما يتأتى فيه الأكل، والدليل عليه قوله تعالى في الآية الأخرى [قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه] فأخبر أن التحريم مقصور على ما يتأتى فيه الأكل.(الجصاص)

المسئلة الخامسة: إنّ شحوم الميتة، وما يصنع منها حرام فلا يجوز استعماله ولا بيعه ولاشرائه.

المسئلة السادسة: إنّ ما يستردّ من بلاد الغرب من صابون وغيره إذا استعمل في صناعته من شحوم الميتة يكره استعماله وإن لم يتيقن استعمال الشحوم في صناعته جازاستعماله.

وقد نقل عن ابن عمر وأبي سعيد وأبي موسي الأشعري رضي الله عنهما أنّ استعمال شحوم الميتة إنما يحرم في الأكل ويجوز استعماله الخارجي، ولأجل هذا يجوز بيعها وشرائها.

المسئلة السابعة: قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: لبن الميتة وإنفحتها طاهران لا يلحقهما حكم النجاسة، وقال أبو يوسف ومحمد والثوري يكره اللبن لأنه في وعاء نجس وكذلك الإنفحة إذا كانت مائعة فإن كانت جامدة فلا بأس. (الجصاص، والقرطبي)

الدم:

الشيء الثاني الذي حرّم في الآية هو الدم، وأطلق ذكره هنا، وقيّد في سورة الأنعام بكونه مسفوحاً، ومن ثمّ اتفق الفقهاء على حلّية الطحال والكلى وغيرها.

المسئلة الثامنة: لما كان المحرم هو المسفوح فلا يحرم الدم الملاصق باللحم وهو طاهر أيضاً، وتمّ اتفاق أهل العلم من الفقهاء على ذلك، كما لا ينجس دم الذباب والبقّ والبعوض، وإذا كثر ينبغي أن يغسل. (الجصاص)

المسئلة التاسعة: الدم المسفوح يحرم شربه واستعماله خارج البدن كما يحرم بيعه وشرائه والانتفاع به كسائر النجاسات، لأنّ القرآن حرم الدم المسفوح مطلقاً فلا يجوز استعماله في أي شكل كان.



علمتني مريم

خديجة ناجي

في العقد الأول من عمري، ما زلت أذكر حين قررت أن أبدأ حفظ القرآن، اخترت أن تكون سورة مريم بداية مشواري ولكن لست أدري ما الدافع الذي دفعني لاختيارها حتى حفظت حروفها وحفظت دروسها، حينها فقط عرفت سر اختياري واليوم فقط أحدثكم عما علمتني إياه..

علمتني مريم، أن مواجهة التهمة الشنيعة.. والموقف الصعب ليس بالهين، ولكن يجب أن استمر في حياتي بشكل طبيعي.. "كُلي واشربي وقرّي عيناً"، علمتني أن أعيش حياتي وأسعد نفسي، فهناك أشياء حلها عند الله، لا أرهق نفسي بالتفكير والله عنده حُسن التدبير.. علمتني مريم، أنه على قدر البلاء، يكون العطاء.

مريم ابتلاها الله بأمر خارق للعادة ولكن العاقبة أنها أصبحت سيدة من سيدات أهل الجنة، علمتني مريم، أن الله يأمرني ببذل الأسباب فقط لمجرد الأسباب وإلا فرزقُه لي من محض كرمِه.. "وهُزّي إليك بجذع النخلة" وهل تستطيع وهي في مخاض! علمتني مريم، أن الله إذا أراد للعبد الصبر على أذيّة الناس ألهَمَهُ التسبيح قبل شروق الشمس وقبل غروبها.. علمتني مريم، أن المرأة الصالحة تُعامل الأجنبي دائماً بنظرة الريبة والحذَر، قالت مريم لجبريل مباشرةً " أعوذ بالرحمن منك "

علمتني مريم، أن من عرَف الله لم يقنط، لأنه باختصار كل النواصي بيد الله وأجمل ما في الابتلاء أنه أحياناً يأتيك الفرَج من حيث لا تحتسب، فشكرا مريم لأني من قصتك تعلمت ما تعلمه لي الحياة..

علمتني مريم، أن العارف بالله لا يمنعه أن يدعو الله بكل أمنياته وحاجاته مهما كانت عظيمة ، قال الله لمسألة الولد بلا والد هُو عليّ هيّن" علمتني مريم، أن الصمت علاج ودواء، إذا كنتَ مُحاطاً بأهل القيل والقال.."فقولي إني نذرتُ للرحمن صوماً فلن أكلّم اليوم إنسيّا"

علمتني مريم، أن العبد الطاهر إذا أقبلت عليه المكاره استعاذ بالله منها، واستعان بالله على دفعها، فالاستعادة بالله هب خط الدفاع الأول! علمتني مريم، أن الله لا يشقى أحد من عباده طالما هو يدعوه "ولم أكن بدعائك ربّ شقيّا " علمتني مريم، أن الواثقة من خُطاها المُتوَكّلة على مولاها ..!لا تهزّها أراجيف المُبطلين، مريم البتول كانت مع الله فكفاها..

علمتني مريم، أن القنوت والركوع والسجود أعظم ما تستجلب به الخيرات، وتُدفع به المكروهات.. "يا مريم أقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين "علمتني مريم، أن القرآن كرّم المرأة أعظم تكريم، فجعل سورة النساء وسورة مريم.. علمتني مريم، أن الله يستخرج الواقع من رحِم المُستحيل.. علمتني مريم، أنه ما على ربي من عسير، وفي الوقت المناسب يُنزل على عبده الصابر أنوار الفرج، شريطة أن يُديم الثناء على الله.

علمتني مريم، أن من عرَف الله لم يقنط، لأنه باختصار كل النواصي بيد الله وأجمل ما في الابتلاء أنه أحياناً يأتيك الفرَج من حيث لا تحتسب.

شكرا مريم لأني من قصتك تعلمت ما تعلمه لي الحياة..

شكرا مريم لأنك نموذج يقتدى به..

شكرا مريم علمتني ما لم تعلمه لنا أمهاتنا اليوم..

شكرا مريم علمتني كيف لا أرد على الشامتين..

شكرا مريم علمتني أن الثبات والعفة لها أصول وعروق..

شكرا مريم .. شكرا للرب الذي خلقك.



الإمام السيد أبو الحسن الندوي

لم يكن الرسول رجلا إقليميا أو زعيما وطنيا

وكان مجال العمل في بلاد العرب فسيحا إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا إقليميا وسار في قومه سيرة القادة السياسيين والزعماء الوطنيين، كان له أن يعقد للأمة العربية لواء تنضم إليه قريش والقبائل العربية، ويكوّن إمارة عربية قوية موحدة يكون رئيسها، ولا شك أن أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وغيرهما كانوا في مقدمة من ينضم إل هذا اللواء القومي، ويقاتلون تحته ويقلدونه الزمامة.

أما كانوا يشهدون بصدقه وأمانته؟ أما حكموه في أكبر حادث من حوادث حياتهم المكية ومنحوه أكبر شرف، إذ حكموه في وضع الحجرالأسود في مكانه من البيت؟ أما قالوا له على لسان عتبة، وهم ما عرفووا الإغراء السياسي: «إن كنت إنما بك الرياسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسا ما بقيت». وإذا صار له ذلك كان يمكنه أن يرمي بالدولة الفارسية بفرسان العرب وشجعانهم، وينتصر للعروبة المهضومة، وينتصر من العجم الظالمين، ويغرز علم الفتح العربي والمجد القومي على هضاب الروم وفارس، وإذا لو يكن من حكمة السياسة أن يناجز إحدى الإمبراطوريتين في ذلك الحين، فكان يمكنه أن يغير عل اليمن أو الحبشة أو جارة أخرى ويضمها إل الإمارة العربية الوليدة.

لم يبعث لينسخ باطلا بباطل:

ولكن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبعث لينسخ باطلا بباطل، ويبدل عدوانا بعدوان، ويحرّم شيئا في مكان ويحله في مكان آخر، ويبدل أثرة أمة بأثرة أمة أخرى، لم يبعث زعيما وطنيا أو قائدا سياسيا، يجر النار إلى قرصه ويصغي الإناء إلى شقه، ويخرج الناس من حكم الفرس والرومان إلى حكم عدنان وقحطان وإنما أرسل إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، إنما أرسل ليخرج عباد الله جميعا من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ويخرج الناس جميعا من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.

فلم يكن خطابة لأمة دون أمة ووطن دون وطن، ولكن كان خطابه للنفس البشرية وللضمير الإنساني، وكانت أمته العربية لانحطاطها وبؤسها أحق من يبدأ به مهمته الإصلاحية وجهاده العظيم، وكانت أم القرى والجزيرة العربية لموقعها الجغرافي واستقلالها السياسي خير مركز لرسالته، وكانت الأمة العربية بخصائصها النفسية ومزاياها الأدبية خير محل لدعوته وخير داعية لرسالته.

قفل الطبيعة البشرية ومفتاحها:

ولم يكن صلى الله عليه وسلم من عامة المصلحين الذين يأتون البيوت من ظهورها، أو يتسللون إليها من نوافذها، ويكافحون بعض الأدواء الاجتماعية والعيوب الخلقية فحسب، فمنهم من يوفق لإزالة بعضها مؤقتا في بعض نواحي البلاد، ومنهم من يموت ولم ينجح في مهمته.

أتى النبي صلى الله عليه وسلم بيت الدعوة والإصلاح من بابه، ووضع على قفل الطبيعة البشرية مفتاحه، ذلك القفل المعقد الذي أعيا فتحه جميع المصلحين في عهد الفترة؛ وكل من حاول فتحه من بعده بغير مفتاحه، ودعا الناس إلى الإيمان بالله وحده، ورفض الأوثان والعبادات والكفر بالطاغوت بكل معاني الكلمة، وقام في القوم ينادي: " يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا" . ودعاهم إلى الإيمان برسالته، والإيمان بالآخرة.

(ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين . ص ١٤٢-١٤٥)

فضيلة الشيخ عبد الغني البدري في خطبة الجمعة:

اتباع سيرة الرسول الكريم يضمن سعادة الدنيا والآخرة

أشار فضيلة الشيخ الشيخ عبد الغني البدري، نائب رئيس جامعة دار العلوم وخطيب الجمعة المؤقت لأهل السنة في زاهدان، في خطبة هذه الجمعة (١٨ جمادى الثانية ١٤٣٨) إلى أهمية اتباع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفا إياه بضامن السعادة في الدنيا والآخرة.

وأضاف فضيلته قائلا: الكثير من الناس والمسلمين يبحثون عن الأسوة في عصرنا، مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أسوة. فلو جعلت البشرية سيرة حياته أسوة له سيصل إلى النجاح والعزة وسعادة الدارين.

واستطرد فضيلته قائلا: السيرة الطيبة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرآن عملي، كما تقول أم المؤمنين رضي الله عنها: "كان خلقه القرآن". فما نقرأه من أخلاق حسنة ومرضية في القرآن الكريم، نجد مثلها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته. فإن كنا نريد حياة جامعة وكاملة تضمن لنا فلاح الدنيا والآخرة، يجب علينا أن نجعل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة لنا.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الغني البدري إلى البُعد العبادي في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهرا للعبدية، وهذه الصفة كانت على ذروة صفاته وخصائصه البارزة التي كان يتمتع بها.

واستطرد فضيلته قائلا: تختصر سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أمور يعد التأسي بها سببا للفلاح والنجاح: ١- التعلق مع الله. ٢- التعلق مع النفس. ٣- التعلق مع الخلق. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبطا بالله دائما. ورد في الرويات: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه".

وتابع نائب رئيس جامعة دار العلوم زاهدان في الشؤون التعليمية: كان رسول الله صلى الله عليه يتحلى بصفات فردية جميلة مثل الحياء والصدق والشجاعة وسائر الصفات التي تعد ضرورية للإنسان. عيادته من المرضى، والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين، المشاركة في الجنائز و... هي من الصفات التي كان يتمتع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارتباطه مع الخلق.

وأضاف فضيلته قائلا: في الغرب توجد علاقات اجتماعية ودولية جيدة، لكن لا توجد في حياتهم علاقة مع الله، لذلك ابتلي شعوبهم بالاضطراب والمشكلات، لأن العلاقة مع الله تجعل في الحياة هدوءا واطمئنانا.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الغني البدري إلى أهمية الارتباط مع الناس وحل مشكلاتهم في الإسلام قائلا: إن كانت العلاقة مع الله تشتمل على أجزاء كبيرة من تعاليم آيات القرآن، لكن القرآن الكريم يلوم الذين يفكرون فقط في راحتهم، ولا يفكرون في غيرهم.

وأكد أستاذ التفسير والحديث في جامعة دار العلوم زاهدان، قائلا: يصرح الله تعالى ويقول: «**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ قل إن كنتم تحبون الله**». فالطريق الوحيد لنجاتنا أن نعمل على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكافة أبعادها، ويجب أن نطالع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنتعرف أكثر، ونعرفه إلى الآخرين. تعليمات الرسول الكريم أكمل التعاليم وأفضل أسوة، وعلى المسلمين أن لا ينخدعوا بالنماذج والأسوة الكاذبة التي تقدم لهم.

نتفائل برحلة فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى الحرمين الشريفين

وأشار الشيخ عبد الغني في قسم آخر من الخطبة إلى رحلة فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى الحرمين قائلا: سافر فضيلة الشيخ عبد الحميد وكذلك المفتي محمد قاسم القاسمي حفظهما الله بناء على دعوة رسمية من رابطة العالم الإسلامي التي مقرها في مكة المكرمة إلى ديار الحرمين الشرفين ليشاركوا في جلسات المؤتمر الذي يعقده المجمع الفقهي التابع للرابطة.

وشكر فضيلته سعة أفق المسؤولين بالنسبة إلى هذه الرحلة، وأضاف قائلا: أرى من اللازم أن أشكر المسؤولين على سعة أفقهم ورحابة صدورهم حيث وفروا مجال السفر، وأطمئنهم بأن شخصيات مثل الشيخ عبد الحميد أينما سافروا سيكونون لنا سفراء السلام والوحدة الذين يقربون قلوب المسلمين بعضهم مع بعض.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الغني: نحن نتفائل خيرا بسفر فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى بلاد الحرمين في نهاية العام الهجري الشمسي (١٣٩٥) ونرجو أن تستمر الرحلات إلى أرض الحرمين حسب السابق.

علماء ونخب من أهل السنة ينتقدون الإساءة إلى مقدسات أهل السنة



أدان عدد كبير من خطباء الجمعة ونواب المجلس ونخب أهل السنة وشخصيات دينية وسياسية، الإساءات إلى صحابة رسول الله ومقدسات أهل السنة التي جاءت أخيرا في جريدة "وطن امروز" و"نود".

ردا على هذه الإساءات، أوصى فضيلة الشيخ عبد الحميد الشيعة والسنة إلى لزوم الاحترام إلى المقدسات. وأشار فضيلته إلى مؤامرة الأعداء لإثارة الطائفية بين المسلمين، محذرا الفريقين من أن يقعوا في فخ الأعداء، وأضاف قائلا: يجب أن نكون واعين ولا نحقق مخططات الأعداء.

وأشار خطيب أهل السنة إلى محبة أهل البيت، معتبرا إياها من المشتركات بين الشيعة والسنة، مؤكدا على حفظ حرمة الصحابة وأهل البيت ومقدسات الشيعة والسنة.

بينما وصف فضيلة الشيخ "محمد حسين كركيج"، المسيئين إلى مقدسات أهل السنة بـ" المتهتكين" مطالبا بإيقاف الجرائد والمجلات الموهنة.

وأكد خطيب أهل السنة في مدينة آزاد شهر، قائلا: جرائد مثل "وطن إمروز" و"نود" التي تسيء إلى الصحابة، تريد تشديد الأزمة؛ إنها تريد الإثارة بين أهل السنة الذين يشكلون ربع سكان البلاد والشيعة.

وأكد فضيلته قائلا: نرجو من المسؤولين أن يقوموا بإيقاف هذه الجرائد ووسائل الإعلام المسيئة، ويمنعوا هؤلاء المتهتكين الذين لا يؤمنون بأي أصل من الأصول؛ لأن الإهانة إلى مقدسات ومعتقدات أهل السنة يسبب إثارة المشاعر الدينية والمذهبية التي لا يمكن احتوائها.

كذلك احتج الشيخ "حسن أميني" قاضي التمييز الشرعي لأهل كردستان بإصدار بيان على هذه الإهانات، وعدّ استخدام تعبيرات مثل "الكافر" و"المنافق" في حق الصحابة رضي الله عنهم مصاديق بارزة من التكفير؛ وانتقد بشدة أن يقوم البعض بالإهانة إلى أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

وخاطب رئيس مجلس مكتب كردستان في بيانه، الجهات المذهبية والقضائية والتنفيذية، مطالبا إياها بمنع مثل هذه التصرفات المخربة والسفيهة لأجل الوحدة بين أتباع المذاهب والقوميّات المتنوّعة، والاجتناب من بث الكراهية بين المسلمين في العالم.

وأعرب الشيخ "عبد الرحمن تشابهاري" في خطبة الجمعة في مدينة تشابهار عن أسفه من انتشار إساءة الأدب في البلاد، وانتقد فضيلته الإهانة إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، مشيرا إلى مكانة هذا الصحابي الجليل.

وقال خطيب أهل السنة في تشابهار في كلمات قصيرة عن المسيئين إلى مقدسات أهل السنة: إنهم أناس لا قيمة عندهم لأوامر الله ورسوله.

من الشخصيات الدينية لأهل السنة، الشيخ "محمد غل ريغي"، مدير معهد مخزن العلوم في مدينة خاش، أصدر بيانا احتج فيه على الاساءات الأخيرة إلى مقدسات أهل السنة.

ورد في جزء من هذا البيان: من المؤسف أن يسمح في بلد يدعي الوحدة والحضارة ويقال إنه أم القرى للعالم الإسلامي؛ للثرثارين أن يسيئوا بكل وقاحة من خلال المنصّات الرسمية العامة كالتلفاز والجرائد إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم معايير للإيمان ومن مقدسات أهل السنة.

وطالب الشيخ "محمد غل" وهو العضو الأصلي للمجمع الفقهي لأهل السنة في البلاد أيضا بالإيقاف الفوري للجرائد الموهنة إلى مقدسات أهل السنة، والمعاقبة العاجلة للقائمين عليها.

ووصف الشيخ "حبيب الرحمن مطهري"، مدير معهد أحناف الديني في مدينة خواف وأحد العلماء البارزين لأهل السنة في إيران، الخطوات الشنيعة لهاتين الجريدتين، بالعوامل المهدمة للوحدة بين الشيعة والسنة، ونصح فضيلته المسئين إلى التأسي بسيرة علي رضي الله عنه وفتوى مرشد الثورة.

بينما وصف الشيخ "عبد الرشيد شه بخش" إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زابل، الوضع الراهن في البلاد، الذي يساء كل يوم إلى مقدسات أهل السنة، بالمثير للقلق، وأضاف قائلا: مع الأسف لم يتخذ المسؤولون أي إجراءات ضد جماعة سفيهة تسيء إلى مقدسات أهل السنة. فلو اتخذت إجراءات ضد هؤلاء، لم يتجرأ أحد على الإساءة إلى المقدسات.

وتابع خطيب أهل السنة في زابل: على المسؤولين أن ينتبهوا لو جرت إهانة إلى المقدسات والشخصيات المقبولة لدى الشيعة ماذا يتخذون من خطوات واجراءات؟ فيطلب أن تتخذ نفس الإجراءات ضد من يسيء إلى مقدسات أهل السنة في بلد يدعي المساواة والعدل،

والاجتناب من الإهانة إلى مقدسات المذاهب.

وأشار الشيخ "عبد الصمد ساداتي" خطيب أهل السنة في مدينة سراوان، إلى هذا الموضوع، في قسم من خطبة الجمعة، قائلا: ذكرت بعض الجرائد أخيرا الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وأم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها بالكلمات السخيفة والقبيحة، مع أن المرشد الأعلى للثورة يؤكد دائما أن الإهانة إلى مقدسات أهل السنة حرام ومغاير للقانون.

وصرح خطيب أهل السنة مشيرا إلى تكرار الإهانات إلى مقدسات أهل السنة: لا ينبغي للجهات المسؤولة السكوت على هذه الإهانات. عليهم اتخاذ إجراءات ضد المسيئين.

الشيخ ماموستا ملا "قادر قادري" خطيب أهل السنة في مدينة "باوه" (غربي إيران) أدان الأهانات الأخيرة، قائلا: إن مثل هذه الإساءات ضد مصالح البلد والمسلمين، ومن أفعال الغلاة.

كما عد السكوت تجاه هذه الإهانات جريمة وذنبا، وخاطب المسيئين قائلا: أقول لحملة أولئك الأقلام الذين حرروا هذه الإهانات في زمن يعاني المسلمون من أنواع من المشكلات: شلت أيديكم حيث أسأتم إلى صحابة رسول الله وأم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها، وتغضون الطرف من مصلحة المسلمين والبلاد الإسلامية.

وأضاف خطيب أهل السنة في "باوه" قائلا: مع الأسف نحن في الجمهورية الإسلامية بدل السعي لاستئصال جذور العلة، نبحث عن المعلول. نحن ندين التكفيريين والمتطرفين، ولم نفكر لماذا يميل الشباب إلى هذه التنظيمات. في زيارتي لبعض هؤلاء المتطرفين لما سألتهم سبب اختيارهم هذا الطريق، طرحوا في الجواب دلائل مختلفة أبرزها الإهانة والإساءة إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورموز ومذهب أهل السنة.

وأعلن نائب مدينة بوكان في المجلس والعضو الوحيد من أهل السنة في هيأة الإدارة لمجلس الشورى الإسلامي احتجاجه على الإساءات في جريدتي "وطن امروز" و"نود" ضمن تحذير منطوق إلى وزير الإرشاد.

وصف محمد قسيم عثماني الإهانة إلى مقدسات أهل السنة في بعض المجلات والجرائد بـ"التصرفات المسلسلة المغايرة لوحدة المسلمين"، وطالب وزير الإرشاد بالمتابعة الفورية لهذا الموضوع في أسرع وقت ممكن بتأسيس هيأت الرقابة على الجرائد والصحف.

نائب مدينة بوكان في المجلس اعتبر هذا النوع من الإهانات المؤامرة المشؤومة للأعداء، والناشئة من الجهل، التي تقتضي اتخاذ اجراءات جادة ضدها.

هكذا الناشط السياسي والأستاذ الجامعي لأهل السنة، والنائب السابق لمدينة سنندج، الدكتور جلال جلالي زاده، كتب في قناته على تلغرام مقالة عنوانها: الإهانة إلى أبي موسى الأشعري إهانة إلى الرسول والصحابة وسيدنا علي رضي الله عنه، قال فيها: يا ليت المراجع العظام للشيعة بدل كتابة توضيح المسائل، والمواعظ الأخلاقية، نصحوا مقلديهم بمراعاة المسائل الأخلاقية، والتخلق بمكارم الأخلاق.

موقع سني أون لاين



أخبار العالم

للمشاركة في جلسات المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي

فضيلة الشيخ عبد الحميد يتوجه نحو بلاد الحرمين الشريفين

غادر فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة ورئيس جامعة دار العلوم زاهدان ورئيس المجمع الفقهي لأهل السنة في إيران، مساء الخميس ١٧ من جمادى الآخرة، إيران متجها إلى مكة المكرمة عن طريق الإمارات العربية المتحدة، للمشاركة في مؤتمر يعقده المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي.

من المقرر أن تبدأ يوم الأحد أعمال مؤتمر الاتجاهات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، الذي ينظمه المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ويستمر يومين بمشاركة العديد من الهيئات والمؤسسات الإسلامية العالمية.

ويرافق فضيلة الشيخ في هذه الرحلة أيضا الشيخ المفتي محمد قاسم القاسمي، رئيس دار الإفتاء التابعة لجامعة دار العلوم زاهدان.

جاءت هذه الرحلة تلبية لدعوة رسمية من قبل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى.

من الجدير بالذكر أن الهدف من الرحلة هو المشاركة في جلسات المجمع الفقهي الإسلامي وتأدية مناسك العمرة، ولا يصح غيرها من الإشاعات من مفاوضات مع المسؤولين السعوديين.

.....

قتلى مسجد "الجينة" بريف حلب من أتباع جماعة "التبليغ" وليسوا من القاعدة

أفاد مراسل "الأناضول" أن الذين استهدفتهم المقاتلات الأمريكية أمس الخميس، بمسجد في مدينة الأتارب التابعة لمحافظة حلب(شمالي سوريا)، هم من أتباع ما يسمى بجماعة "التبليغ والدعوة"، المناهضة للأفكار المتطرفة، وليسوا أتباع تنظيم القاعدة مثلما أعلنت واشنطن.

وأشار المراسل في المنطقة إلى أن أغلب أتباع الجماعة يتواجدون بالريف الغربي لمحافظة حلب، وينظمون اجتماعات دورية كل ليلة خميس عقب صلاة العشاء في إحدى المساجد بالمنطقة.

.....

سياسي ألماني يدعو لحظر دخول المسلمين

دعا ألكسندر غاولاند نائب رئيس حزب بديل لألمانيا اليميني المتطرف إلى حظر واسع على دخول المسلمين ألمانيا.

واعتبر غاولاند أن الأشخاص القادمين من دول شمالي أفريقيا إلى ألمانيا بحثا عن حماية مهاجرون لأسباب اقتصادية.

وأشار إلى أن ألمانيا عليها أن تسمح بدخول أراضيها للمسلمين الذين يخشون تهديدا على حياتهم، وليس الذين يريدون القدوم للبلاد بغرض تحسين أوضاعهم الحياتية.

.....

جندي أفغاني يطلق النار على القوات الأميركية بهلمند

نقل مراسل الجزيرة في أفغانستان عن مصدر أمني أن جنديا أطلق النار على القوات الأميركية في قاعدة شو-راوك بولاية هلمند جنوبي البلاد.

وأضاف المصدر أن جنديين أميركيين أصيبا في حين قُتل الجندي الأفغاني مطلق النار، بينما لم تعلق القوات الأميركية حتى الآن على الحادثة.

وقال مراسل الجزيرة في كابل حمدي البكاري إن المعلومات الأولية تشير إلى وقوع عدد من المصابين بصفوف الجنود الأميركيين، حيث من المتوقع أن يكون العدد أكبر مما أعلن عنه، مشيرا إلى أنه لم يرد أي تعليق من قبل القوات الأفغانية أو الأميركية.



اقتباسات

علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية ، فكرية، عملية



إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

السؤال الثاني:

قد ذكرنا في الإجابة عن السؤال الأول أن من لا ينكر شيئا مما علم كونه من الدين بالضرورة فإنه مسلم لا يجوز تكفير، فلا يجوز تكفير المذاهب الإسلامية التقليدية من النوع الثاني والثالث. وقد ذكرنا من يدخل في هذين النوعين من المذاهب المعروفة اليوم.

أما الصوفية فلهم مدارس مختلفة. فمنهم من يقصر نفسه على إصلاح نفسه لاتباع الشريعة على وفق أحد المذاهب الفقهية المعتبرة، وليس له عقيدة مخالفة لظاهر الشريعة، ولا طريقة عملية تعارض أحكامها، ولكنه يركز على تزكية الأخلاق وتربيتها بطرق مباحة شرعا، فإن مثل هؤلاء داخلون في مذاهب النوع الثاني. وهنالك طوائف سمّوا أنفسهم صوفية، ولهم عقائد ينفون بها أحد ما ثبت من الدين بالضرورة، مثل إنكارهم أحكام الشريعة الظاهرة، واختراع أحكام باطنة ليس لها أساس في القرآن والسنة، فإنهم داخلون في النوع الأول. ومنهم من لا ينكر الشريعة الظاهرة، ولا شيئا مما علم من الدين بالضرورة، ولكنهم تفرّدوا في إيجاد بدع في العمل أو في العقيدة تخالف جمهور الأمة. وهؤلاء داخلون في النوع الثالث، ولكن لا يجوز تكفيرهم. وأما السلفية، فإن منهم من يتبع مذهب أصحاب الحديث، ولكنه لا يطعن في الأئمة المجتهدين، ولا في الذين يتبعون مذاهبهم، فهؤلاء داخلون في النوع الثاني. ومنهم من يعتقد بطلان المذاهب الفقهية المتنوعة، ويطعن في كل من خالفه، ولو في مسائل فرعية. فهؤلاء داخلون في النوع الثالث. وعلى كل، فلا يجوز تكفيرهم في كلتا الحالتين.

السؤال الثالث:

إن الإسلام لا يعترف بنظام الكهنوت الموجود في المسيحية وغيرها من الأديان. فالحكم كله لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. أما العلماء، فإنهم لا يشرّعون الأحكام، وإنما يشرحون ما ثبت من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وبالرغم من نفي نظام الكهنوت، فإنه لا بد لشرح أحكام الشريعة من مؤهلات تمكّن الشارح من الفهم الصحيح لنصوص القرآن والسنة، فالمفتي في الإسلام ليس شارعا للأحكام، وإنما هو شارح ومبين لما شرعه الله تعالى في كتابه أو في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولما استقرت عليه الشريعة عبر القرون.

وبعبارة العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله: إنه موقّع عن الله عزوجل. فلا يجوز الإفتاء لكل من هبّ ودبّ، فإنه مسئولية عظيمة لا يؤديها إلا من تبحر في العلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه والعقائد وأصولها، كل ذلك لدى أساتذة مهرة ورثوا هذا العلم جيلا بعد جيل، وكذلك يجب لمن يتصدر للإفتاء أن يكون عنده معرفة تامة بأحوال أهل زمانه وأعرافهم المتبعة.

والطريق المتوارث الذي عملت به هذه الأمة عبر القرون أن مجرد دراسة العلوم الشرعية لم تعتبر كافية في تأهيل المرأ للإفتاء حتى يتدرّب لذلك لدى مفت موثق من علماء عصره، فإن الإفتاء يحتاج بصيرة دينية وملكة فقهية لا تكاد تحصل بمجرد دراسة الكتب، وإنما يجب لذلك تجربة عملية. وهذا مثل الطبيب الذي لا يسمح له بمعالجة المرضى بمجرد دراسة علم الطب، وإنما يشترط لذلك أن يتدرّب على ذلك عمليا لدى طبيب ماهر له تجربة واسعة في هذا المجال. وهذا المعنى أكّد عليه العلماء الذي ألّفوا كتبا في أصول الفتوى. (وليراجع مثلا: آداب الفتوى للنووي ٧٤٦: وشرح عقود رسم المفتي في رسائل ابن عابدين ١:٥١) .

ومن المؤسف أن هذه النقطة أغفلها اليوم كثير من الناس. فكل من اشتهر اسمه كزعيم سياسي أو كقائد لحركة من الحركات، فإنه لا يبالي بإصدار فتاوى، ولو لم تكن عنده كفاءة مطلوبة في العلوم الشرعية، وإن الناس يغترون بشهرته فيتعبرون فتواه حكما شرعيا، ولو كان مخالفا لما استقرت عليه الأمة طوال القرون. فلا بد من نبذ مثل هذه الفتاوى الشاذة التي لا تزيد المسلمين إلا شقاقا وخلافا، والتي تمزق جمع المسلمين وتكسر قوتهم وتعضد مؤامرات أعداءهم.

هذا ما فهمته في ضوء القرآن والسنة النبوية المطهرة، واتفاق أهل العلم الصحيح من الأمة الإسلامية. والله سبحانه أعلم، وإياه نسأل أن يسدد خطانا ويتولى هدانا ويعصمنا من جميع أنواع الضلالة في فكرنا وأعمالنا، ويرشدنا إلى ما فيه رضاه سبحانه وتعالى. وأسأل الله تعالى لكم دوام التوفيق والنجاح وأن ينفع بكم العباد والبلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته / محمد تقي العثماني/ ١٢/ ٤/ ١٤٢٧هـ.ق.



فضيلة الشيخ عبد الحميد
في حوار مع مراسل رابطة
العالم الإسلامي:

إيران والسعودية بلدان مهمان واستراتيجيان في المنطقة



أكد فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان ورئيس المجمع الفقهي لأهل السنة في إيران، على لزوم إنهاء الأزمة بين إيران والسعودية، مشيرا إلى مكانة كل من البلدين في حل قضايا العالم الإسلامي.

وقال فضيلة الشيخ عبد الحميد وقد شارك في مؤتمر "الاتجاهات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة" الذي عقده المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، ردا على سؤال مراسل رابطة العالم الإسلامي حول الأوضاع الراهنة في العالم الإسلامي: أوضاع العالم الإسلامي متأزمة؛ تسيل دماء المسلمين في كل مكان، وتموج الطائفية والنزاعات بين الأمة المسلمة. على علماء المسلمين والمسؤولين في العالم الإسلامي أن يفكروا لحل هذه الأزمات.

ووصف فضيلته "الاختلافات" بأكبر تحدٍ يواجهه العالم الإسلامي قائلا: الاختلافات أكبر مشكلة يواجهها العالم الإسلامي؛ القضية التي وفرت مجال الاستغلال السيء للأعداء والقوى المترصدة المتربصة. على المسلمين أن يكونوا واعين، ولا يوفروا فرصة الاستغلال للأعداء.

وأكد عضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي على لزوم وحدة المسلمين قائلا: في عصرنا الذي تشكل القوى الكبرى لأجل مصالحها تحالفات، لماذا لا يتحد العالم الإسلامي لمنافعها ومصالح الدين الإسلامي؟ يجب أن يتحد المسلمون بالتمسك على المشتركات بعضهم مع بعض، ويتركوا المسائل الاختلافية لكل مذهب لأتباعه.

وقال فضيلته ردا على سؤال مراسل رابطة العالم الإسلامي بشأن أوضاع أهل السنة وكيفية التعايش بين الشيعة والسنة: الحمد لله التعايش موجود بين الشيعة والسنة، وهو متحدون على المشتركات. العلاقة والارتباط جيد بين علماء الطائفتين، ويحلون المسائل بالمفاوضات والتدبير. وتابع فضيلته قائلا: أهل السنة في إيران مخالفون لأي نوع من التطرف من أي جهة كان، ويؤكدون دائما على منطق الحوار، ويتابعون مطالبهم المشروعة أيضا من خلال المفاوضة والحوار.

ووصف خطيب أهل السنة "إيران والسعودية كبلدين مؤثرين في العالم الإسلامي"، وأضاف قائلا: نظرا إلى أن إيران والسعودية بلدان مهمان واستراتيجيان ومؤثران في العالم الإسلامي وفي المناسبات الدولية، يجب عليهما حل مشكلات سائر البلاد الإسلامية من خلال الحوار وعلى طاولة المفاوضات.

وأعرب فضيلته عن أمله في أن تحل المشكلات التي حدثت أخيرا بين إيران والسعودية بالحوار، وتفتح السعودية سفارتها في إيران وترسل سفيرها أيضا إلى هذا البلد.

في الختام قدم فضيلة الشيخ عبد الحميد شكره إلى رابطة العالم الإسلامي على عقد مؤتمر المجمع الفقهي، واصفا إقامة هذه الجلسات والمؤتمرات حاجة العصر الراهن.

حوار مع الشيخ محمد حسن برفي من العلماء البارزين بخراسان الجنوبية

(الحلقة الأولى)

تعريب: السيد مسعود

محظوظ بعناية الكرام



إن الشيخ محمد حسن برفي خطيب الجمعة بطبس مسينا ومدير المدرسة الدينية بها، من العلماء الكبار وأبرز الشخصيات بخراسان الجنوبية، الشخصية التي نهلت من مناهل علماء ربانيين وبارزين أمثال العلامة محمد يوسف البنوري ومولانا المفتي محمود ومولانا موسى خان البازي والمفتي رشيد أحمد لديانوي ومولانا عبد الله درخواستي ومولانا غلام الله خان رحمهم الله، كما هو نفسه أيضا مصدر خدمات جليلة جدا.

نجلس مع مولانا محمد حسن برفي متحاورين، وحينما نطالبه ببيان تاريخ أسرته ووالديه المكرمين قبل الأخذ في كلام آخر، يجيب عن السؤال بالشعر بشكل رائع: پدر ز بجد شريف مادر از گزيک ظريف/ طبس مرا زادگاه به اصل وفرع حنيف

(أبي بُجدي، وأمي كزيكي، ومسقط رأسي طبس)

الشيخ محمد حسن هو من سلالة علمية أصيلة، نعرف هذا عندما يقول في توضيح ذلك البيت: " أبائي كلهم كانوا علماء،وقد بقي من جدي الكريم الملا الحاج محمد بن شاه محمد ، قرآن مخطوط كتذكار يرجع تاريخه إلى عام ١٢١٠ هـ.ق. وهو موجود إلى الآن في مسجد طاحونة في بجد، كما بقي مصحف آخر مخطوط من الملا أحمد في تأريخ ١٣٠١هـ.ق. أمي تنتمي إلى أسرة دينية من مدينة كزيك، قد بقي من والدي وخالي الكثير من كتب الفقه والأحكام والحديث وهي لدي حاليا.

حينما يصل الكلام إلى عهد صباه وكيفية التحصيل الابتدائي يقول: " في ذلك العهد كانت المشاكل المعيشية كثيرة، والفقر العلمي أيضا كان يلمس، في هذه الظروف درست الدروس الابتدائية إلى الصف الرابع الابتدائي في مدرسة طبس مسينا، ثم ذهبت إلى مدينة درميان لمتابعة التحصيل، وحينما أنهيت الدروس الابتدائية بما أن والدي كان رجلا متدينا رأى من المناسب أن يرسلني إلى الحاج السيد فاضل الفاضلي في كزيك لتعلم الدروس الابتدائية. إلا أن المدارس الدينية في منطقتنا ما كانت الدروس فيها رسمية، الكتب الدراسية كانت قليلة، درست لدى الأستاذ المرحوم السيد الفاضلي كتاب "تحفة الملوك" و"مشكوة المصابيح" فقط، وعدة كتب ابتدائية أخرى.

نسأل مولانا برفي عن عوامل ودوافع هجرته التحصيلية إلى باكستان، وهو يجيب عن الطرح في شيء من التجلد. وهو يرى المرحوم الحاج إسماعيل كاظمي البجدي والد الشهيد الدكتور عبد العزيز كاظمي مشوقه الرئيسي في الذهاب إلى باكستان ومواصلة التحصيل فيها، ويلخص المصائب المصاعب التي واجهها في باكستان في بيت واحد: بگذشت بر سرما هر آنچه بگذشت/ چه به صحرا وچه كوه وچه به دشت.

(قد مضى علينا ما مضى، سواء في الصحراء أو الجبل أو السهل).

في باكستان يذهب مولانا محمد حسن بداية إلى "جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاون" في كراتشي، ويحالفه الحظ خلال السنة التي يمضيها في هذا المركز العلمي للاستفادة من مولانا محمد يوسف البنوري والأساتذة الآخرين. ويقول عن السنة التي أمضاها في جامعة علوم الإسلامية: وكان يسود المدرسة جو خاص، الطلاب كانوا يذهبون إلى المسجد قبل طلوع الفجر، ويتلون القرآن، نزول الفيوضات كان ملموسا، وكان لوجود مولانا البنوري دعة خاصة، وهو كان من الشخصيات التي كلما يراها الإنسان يذكر الله عفوا، وملامح الهيبة والإخلاص والعلم والظاهري والباطني كانت بادية في وجهه.

يفضل الشيخ محمد حسن أن يغادر كراتشي في السنة التالية إلى ملتان مدرسة "قاسم العلوم" ولا بد أن ننظر إلى التحصيل في ملتان كنقطة عطف في حياته العلمية، إذ هو من هذا العهد يحظى بالتعرف على كبار أمثال مولانا المفتي محمود، ومولانا موسي خان البازي، وينجح في الاختبارات النهائية لوفاق المدارس بباكستان، ويوفق لزيارة مولانا أحمد علي اللاهوري ومولانا شاه عطاء الله البخاري. يقول الشيخ حول هذه الفترة الهامة في حياته الدراسية: في قاسم العلوم ملتان استفدت من مولانا المفتي محمود والأديب الكبير مولانا موسى خان البازي، ووفقت لإحراز الشرف العالي في اختبارات وفاق المداس، ونلت الشرف الثالث بين الطلبة كلهم.

كان مكتب وفاق المدارس يقع في ملتان، وهذا ما جعل العلماء الكبار والطلبة قد يختلفون إلي قاسم العلوم، وكنت أغتنم الفرصة وأخدمهم. التقيت بمولانا أحمد علي اللاهوري في قاسم العلوم، وقد فسر سورة الفاتحة للطلاب، وزرت مولانا شاه عطاء الله البخاري في مستشفى بملتان، وهذه كانت سعادة حظيت بها، وعند وفاته أيضا وفقت للمشاركة في تشييع جثمانه المشهود.

مولانا محمد حسن برفي هو تلميذ مولانا عبد الله در خواستي ومولانا غلام الله خان في التفسير، ويروي في هذا المجال: ذهبت سنة في الإجازة لتفسير القرآن إلى خاكبور واستفدت خلالها من حافظ القرآن والحديث مولانا عبد الله در خواستي، كما وفقت لتحرير التقارير والاصطلاحات القرآنية وفق أسلوب الإمام شاه ولي الله الدهلوي، وسنة أخرى خلال الإجازة ذهبت إلى راولبندي للمشاركة في حلقة تفسير مولانا غلام الله خان، في ذلك العهد لم يطبع تفسير جواهر القرآن لمولانا غلام الله خان.

حوارنا مع مولانا برفي امتد وتواصل بفضل التفاته ومجاملته، وتنوعت مراميه، جاء الحديث عن دراسته في باكستان، ومن الكبار الذين يرى التلمذة لديهم معزة، كما طالبناه بالحديث عن مناطق السنة في الحال والماضي في محافظة خراسان الجنوبية أو بتعبير قديم (جلكه سني خانه) كما سقنا الحديث معه عن علاقته وذكرياته مع مولانا عبد العزيز ملازاده ومولانا عبد العزيز اللهياري رحمهماالله.

هذا الحوار مع جوابنها المختلفة، رواية تستحق القراءة من حياة شخصية ذاق المرارات الكثيرة لكسب العلم والدين، ثم كرس عمرا لخدمة الدين والشعب.

حفظه الله تعالى.

من روعة قاسم العلوم ملتان إلى ذكريات خالدة من مولانا المفتي محمود

خلد الشيخ محمد حسن في ذاكرته روعة ملتان وصفاء صحبة مولانا المفتي محمود رحمه الله، يذكر ذكريات ذلك العهد بكل استلذاذ ويقول: كان المفتي محمود يعنى بالطلاب الإيرانيين عناية خاصة، ليالي الجمعة يأتي إلى غرفنا لإبداء المحبة وإسداء النصيحة، وكان يقول: لي علاقة خاصة مع الطلاب الإيرانيين، لأن جميعهم مجتهدون في الدروس. كنت سمعت أن الشيخ المفتي محمود يبايع وله بعض المريدين من العلماء، ومن هذا المنطلق ذهبت إليه قبل الرجوع إلى إيران، وقلت: أنت شيخي في علم الحديث، وبودّي أن تكون مرشدي في الطريقة أيضا، فقال: هذا الأمر يتطلب زمانا، وأنت مقبل على إيرن، حاليا لا يمكن، وحينما أكثرت الإلحاح، فقال، إذهب واستخر الله، فذهبت واستخرت الله وفي الليل رأيت في المنام الشيخ قال لي: ايت منفردا، ولا تصطحب الذي أخبرك بأن الفلاني يبايع! وحينما قصصت عليه الرؤيا فقال لي اذهب إلى إيران وأتني فيما بعد لتكون تحت مراقبتي، ولو لم تستطع المجيء فاعمل بالوصايا التي كتبت في شهادتك للتخرج، حينما ذهبت إلى بيته للتوديع قام لي ورافقني إلى باب المدرسة، وهنا سأل عني أين أمتعتك؟ أريته ثلاثة صناديق للكتب، فقال: إذن أنت تملك كتبا أكثر مني، فقلت: من ببركة أدعيتكم وعنايتكم أنتم الأساتذة.

كم كان شاقا اللحظة التي فارقت فيها تلك الجنة وودعت أساتذتي. لن أنسى أبدا ساعة الفراق الشاقة تلك.



نظرة إلى مجلة رابطة النوادي العربية!



مجلة "رابطة النوادي العربية" مجلة أدبية، فكرية، ودعوية تصدر سنويا من جامعة دار العلوم بزاهدان، من قبل سكرتارية "رابطة النوادي العربية بين المدارس الدينية" لقد صدر العدد الثاني منها بالتزامن مع مسابقة الرابطة المنعقدة في نهاية الأسبوع الماضي، وقم تم توزيعه بين الضيوف والمشاركين.

هذه المجلة كما يبدو من اسمها مشتركة بين المدارس الدينية المتواجدة على مستوى مدينة زاهدان، المشتملة على النوادي العربية، تدعو مسؤولي النوادي، وكذلك الطلاب من المدارس والمعاهد المختلفة إلى إعداد وإرسال مقالاتهم الى سكرتاتية الرابطة التابعة لجامعة دار العلوم بزاهدان، في موضوعات مختلفة مع أولوية اللغة العربية، وتقديم النشاطات في هذا المجال، فتقوم بنشرها، كما أن الإدارة تقوم بإجراء الحوار مع بعض الناشطين في الميدان، وفي هذا العدد قد أجري حوار مع الأستاذ عبيد الله براهوئي حفظه الله المسؤول عن الرابطة، ومن كبار الناشطين في مجال نشاطات اللغة العربية، والذي له خطوات معروفة، ومساهمات طيبة في تمرير أهداف النادي العربي بزاهدان، وعنوان الحوار: ما هي الرابطة؟! وماذا تهدف؟! وقد جاء هذا الحوار ممتعا جدا، وهو كفيل عن التعريف بالرابطة، وأهدافها القصيرة والبعيدة المدى، يجعل القارئ على اطلاع وتعرف تامين بالرابطة متضمنا على نشأتها، وانطلاقها ورسالاتها وأهدافها، كما تنطوي المجلة على تقارير مختلفة، بعضها يتعلق بالجلسات التي انعقدت بين الأعضاء الخاصة خلال العام الجاري، والقرارات المصوبة فيها والاقتراحات على المشرفين، وكذلك عن الاجتماعات بين مسؤولي النوادي التي تنعقد مرة خلال كل ثلاثة أشهر، كل مرة باستضافة مدرسة، وتضم أيضا تقارير عن المسابقات التي تم عقدها خلال السنوات الماضية وقد كانت هذه هي الدورة الرابعة انعقدت قبل أيام في مدرسة ترتيل القرآن الواقعة في شارع جانبازان بمدينة زاهدان، وسط استقبال طيب من طلاب المدارس المختلفة، ولفيف لا بأس به من الأساتذة ومسؤولي النوادي العربية على مستوى المدينة، وترحيب وحفاوة بالغتين من المدرسة المضيفة، وقد أهدت الرابطة جوائز نفيسة إلى الفائزين في هذه المنافسة النزيهة، والمدرسة أكرمت الحكم والمعنيين بالأمر، ببعض الهدايا الغالية، رغم تدهور الوضع الاقتصادي الذي كانت تعيشه، مما يبعث على توجيه الشكر والتقدير إلى مدير المدرسة والمدرسين وخاصة الأخ الفاضل النشيط رشيد أحمد بن عيسى حيث ساعد على عقد المسابقة، وفاوض المدير، واجتهد في عقد المسابقة بشكل مشرف، وقد نشط النادي العربي بالمدرسة وطور في النشاطات، منذ العام الواحد الذي ذهب إلى هذه المدرسة. حضر الاختامية معالي الأستاذ الدكتور عبيد الله بني كمال حفظه الله الأستاذ بجامعة دار العلوم زاهدان، وألقى كلمة هادفة على الحضور، وجدت قلوبا واعية بحمد الله، كما أن الأستاذ حبيب الله مرجاني حفظه الله الأستاذ بجامعة دار العلوم أيضا قام محاضرا ملقيا كلمات قيمة في ضوء تجاربه الكثيرة في مجال اللغة العربية.

تشمل المجلة مقالات مختارة متميزة من الكتاب الكبار في العالم حول دراسة وتعلم اللغة كتابة وخطابة وحوارا، قامت السكرتارية باختيارها بعد البحث في الكتب والمجلات الورقية والمواقع الإلكترونية.

وكذلك تقوم المجلة بتعريف أشهر المجلات والجرائد العربية الصادرة من مدارس أهل السنة في إيران، بالصورة واقتباس المقالات منها.

هذه المجلة تحوي أيضا تقارير عن النوادي العربية، والنشاطات الأخرى التي يقوم بها الطلاب والأساتذة خلال جلسات النادي خلال العام، وهي تصدر تحت إشراف الأستاذين الكبيرين: سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي والأستاذ المفتي عبد القادر العارفي حفظهما الله تعالى، وهما يزودانها بمقالاتهما القيمة، كما أن الرابطة نفسها أيضا أسست ووضعت لبنها الأولى تحت إشرافهما، وتنشط وتتقدم في مشوارها في ضوء توجيهاتهما الرزينة الحكيمة، وسائر الأساتذة المكرمين من رواد مضمار اللغة العربية والسابقين الأولين في ميدانها.

إن سكرتارية الرابطة تعلن عن استعدادها التام لدعوة كافة الناشطين في واحة اللغة العربية على مستوى العالم الإسلامي والعربي إلى المساهمة في تطوير هذه المجلة الناشئة الواعدة عبر تقديم الاقتراحات البناءة، وإرسال المقالات القيمة. برجاء تنشيط الرابطة المتواضعة، وتجميع نشاطات النوادي وتوجيهها، وتكوين بيئة عربية في المنطقة، وبالتالي اتخاذ خطوة طيبة نحو خدمة لغة القرآن والإسلام.

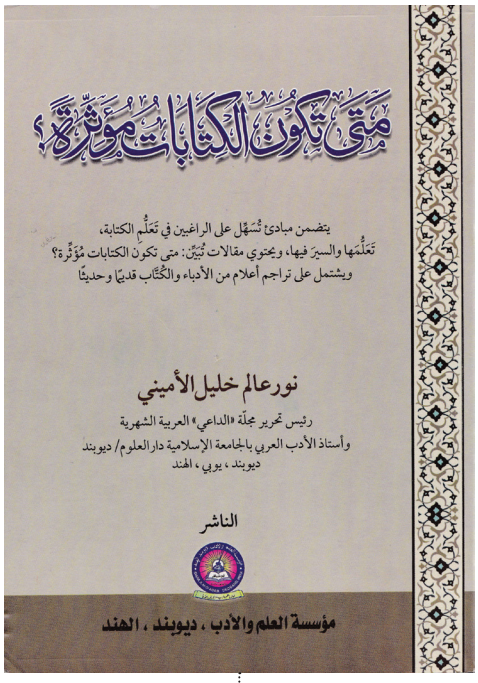
وما ذلك على الله بعزيز.

(إدارة مجلة رابطة النوادي العربية) .

متى تكون الكتابات مؤثرة ؟ [١٧]

دراسة في أسلوب الجاحظ (٢)

الأستاذ نور عالم خليل الأميني



وطرق الجاحظ بقلمه البارع الحكيم موضوعا طريفا، فألف كتاب (البخلاء) جمع فيه أخبار البخلاء، وروى فيه أعاجيبهم ونوادرهم وطرائفهم، وتحدث عن حججهم لإيثار البخل على الكرم أو (الاقتصاد) على (الإسراف) على زعمهم تجلت روح الدعابة والهزل والهزل والفكاهة عند الجاحظ في غضون هذه الأخبار والنوادر التي رواها بأسلوبه ولغته، في أروع مظاهرها، تقرأها فتشعر كأن أسلوب الجاحظ موضوع لهاتي الطرائف التي تفتح آفاقا واسعة أمام العقل وتلك هي صفة عامة لمؤلفات الجاحظ؛ حيث تعلم العقل أولا والأدب ثانيا فيما يقول الأستاذ ابن العميد ويتحير المرء أمام دقائق الحجج التي يتصيدها بخلاء الجاحظ الذين لا تقزّز منهم نفس القارئ حين يقرأ أخبارهم، لأن الجاحظ يبعث بوحي من خفة الروح التي يتمتع بها من الترحم الهازئ والإشفاق الساخر ما يدعو لشبه الاقتناع بالحجج التي يسوقونها لإيثارهم (للاقتصاد) على (الإسراف)!.

مما يجعلك تعشر وأنت تقرأ هذه الطرائف والنوادر في كتاب البخلاء كأن الجاحظ هو الملقّن لبخلائه هذه الحجج البارعة في فضل البخل، وهو القاذف إليهم في تأييد تفكيرهم الغريب وموقفهم الشاذّ بهذه المعاني الدقيقة، التي أعمل فيها صاحبها التقعير، وأبعد فيها النُجعة، وأتى فيها من النكت اللطيفة بما يقف أمامها القارئ وقفة طويلة، يضحك منها، ويدهش لها، ويعجب بها.

إذا شئت فاقرأ احتجاج الكندي ومُلح الحزامي ورسالة سهل بن هارون، وحديث ابن غزوان، وخطبة الحارثي، وقصة مريم الصنّاع، ومحاجّة العنبرية، وإليك حديث شيخ من أهل خراسان، الذي رواه الجاحظ على لسان إبراهيم بن السندي، اقرأ لترى كيف أن الجاحظ يتحدث عن شيء في ظرف وخفة روح وسهولة، قد أضفتا على أسلوبه من العذوبة والحلاوة ما يذوقه الوجدان ولا يكاد يصفه اللسان.

(حدثني إبراهيم بن السندي، قال: كان على ربع (الشاذوران) شيخ لنا من أهل خراسان وكان مصححا ، بعيدا من الفساد، ومن الرشاء، ومن الحكم بالهوى، وكان حفيّا جداً، وكذلك كان في إمساكه، وفي بخله، وتدنيقه في نفقاته، وكان لا يأكل إلا ما لا بد منه، ولا يشرب إلا ما لا بد له منه، غير أنه إذا كان في غداة كل جمعة، حمل معه منديلا فيه جردقتان وقطع لحم سكباج مبرد، وقطع جبن، وزيتونات، صرة فيها ملح، وأخرى فيها أشنان وأربع بيضات، ليس منها بد، ومعه خلال ومضى وحده، حتى يدخل بعض بساتين الكرخ، وطلب موضا تحت شجرة، وسط خضرة وعلى ماء جار؛ فإذا وجد ذلك جلس وبسط بين يديه المنديل، وأكل من هذا مرة، ومن هذا مرة، فإن وجد قيّم ذلك البستان، رمى إليه بدرهم، ثم قال: اشتر لي بهذا أو أعطني بهذا رطبا إن كان في زمان الرطب، أو عنبا، إن كان في زمان العنب ويقول له: إياك! إياك أن تحابيني ولكن تجوّد لي فإنك إن فعلت لم آكله، ولم أعد إليك، واحذر الغبن؛ فإن المغبون لا محمود ولا مأجور، فإن أتاه به أكل كل شيء معه، وكل شيء أتى به ، ثم تخلل ، وغسل يديه، ثم يمشي مقدار مائة خطوة ثم يضع جنبه، فينام إلى وقت الجمعة، ثم ينتبه فيغتسل ويمضي إلى المسجد).

(هذا كان دأبه كل جمعة. قال إبراهيم: فبينا هو يوما من أيامه، يأكل في بعض المواضع، إذ مرّ به رجل فسلم عليه، فرد السلام، ثم قال: هلم عافاك الله. فلما نظر إلى الرجل قد انثنى راجعا يريد أن

يطفر الجدول أو يتعدّى النهر، قال له: مكانَك! فإن العجلة من عمل الشيطان. فوقف الرجل، فأقبل عليه الخراساني وقال تريد ماذا؟ قال: أريد أن أتغذى! قال: ولم ذلك، وكيف طمعت في هذا! ومن أباح لك مالي؟ قال الرجل: أو ليس قد دعوتني؟ قال: ويكل! لو ظننت أن هكذا أحمق ماردد عليك السلام! الأمر فيما نحن فيه أن تكون إذا كنت أنا الجالس، وأنت المار، تبدأ أنت فتسلم فأقول أنا حينئذ مجيبا لك: وعليكم السلام! فإن كنت لا آكل شيئا سكتُّ أنا، ومضيت أنت، وقعدت أنا على حالي، وإن كنت آكل، فهاهنا بيان آخر: وهو أن أبدأ أنا فأقول: « هلمّ» وتجيب أنت فتقول: « هنيئا « فيكون كلام بكلام! فأما كلام بفعال، وقول بأكل، فهذا ليس من الإنصاف! ومن هذا يخرج علينا فضلا كثيرا ! قال: فورد على الرجل شيء لم يكن في حسابه، فشهر بذلك في تلك الناحية، وقيل له: قد أعفيناك من السلام ومن تكلف الرد، قال: ما بي إلى ذلك حاجة، إنما هو أن أعفي أنا نفسي من « هلمّ « وقد استقام الأمر).

وشيء آخر لا حظناه عند الجاحظ بصفة خاصة هو استخدامه الأضداد، ولا سيما في معرض الاستدلال والاحتجاج، بسليقة مطبوعة، وعلى صورة لم يسبق لها مثيل، وبسهولة كأن الكلمات لعبة في يده، والتعابير رهن إشارته لا تخونه متى شاء، اقرأ معي القطعة الآتية في وصف «البيان»:

(وهذه الخصال هي التي تُقرّبُها من الفهم، وتجليها للعقل، وتجعل الخفي منها ظاهرا، والغائب منها شاهدا، والبعيد قريبا، وهي التي تلخص الملتبس، وتحلّ المنقعد، وتجعل المهمل مقيدا، والمقيد مطلقا، والمجهول معروفا، والوحشي مألوفا، والغفل موسوما والموسوم معلوما.

وقطعة أخرى من كتاب (حجج النبوة) « العجب من ترك الفقهاء تمييز الآثار، وترك المتكلمين القول في تصحيح الأخبار، وبالأخبار يعرف الناس النبي من المتنبئ، والصادق من الكاذب، وبها يعرفون الشريعة من السنة، والفريضة من النافلة، والحظر من الإباحة، والاجتماع من الفرقة، والشذوذ من الاستفاضة، والردّ من المعارضة، والنار من الجنة، وعامة المفسدة من المصلحة».

وتقرأ كتابات الجاحظ، فترى أنه يختار الألفاظ والكلمات بعد ما يجري عليها عملية غربلة دقيقة، فينتقي ما يؤدي المعنى أو في الأداء، وكأنه يقف عند الكلمات يعمل التحري: أيها أوضح معنى، وأوفى غرضا، وأعذب جرسا، وأحلى لحنا، وأجمل سبكا، وأخفّ أداء، وأحسن انسجاما وتناغما فيما بينها إذا انتظمت في سلك العبارة والجمل، وذلك أحد أسباب العذوبة والحلاوة البالغتين في كلامه، وقد أعرب عن مذهبه الكتابي قائلا « ليس الكتاب إلى شيء أحرج منه إلى إفهام معانيه، حتى لا يحتاج السامع لما فيه، إلى الروية؛ ويحتاج من اللفظ إلى مقدار يرتفع به عن ألفاظ السفلة والحشوة، ويحطه عن غريب الإعراب ووحشي الكلام.

وبينما كان أسلوب الجاحظ لا غبار عليه، إذا أنه سهل الإساغة، عذب الموسيقي حلو الجرس، واضح الغرض، شفاف المطلب، يجري في صميم العربية المضرية، إذا يؤخذ عليه اضطراب الضمائر المتعاقبة، المؤدية إلى شيء كثير من الغموض والالتواء.

وكان لا بد أن يستهوي أسلوب الجاحظ الفريد الرائع، الكتّاب والأدباء والمؤلفين على مر العصور، وأن يتتلمذوا عليه، ولا يزال الجاحظ عملاقا شامخا في الكتابة والأدب والبيان، شموخ الجبال في الأرض، وإماما يُقلّد، وقدوة تحتذى.

ولكني إخالك تعرف جيدا أن لكل أديب وكاتب ومؤلف، شخصية أدبية، وكتابية وتأليفية مستقلة، مهما حاكاها المحاكون، لم ولن يستطيعوا أن يبلغوا شأوها؛ لأن ذلك الأديب أو الكاتب أو المؤلف، يتاح له بسليقته الطبيعية أن يحسن الأسلوب الذي ابتكره أو استوحاه من الدراسة والتقلب في التراث القديم والحديث، ومن التتلمذ على شخصيات ماضية أو معاصرة؛ ومن النفسية والعقلية التي بدأت تتكون منذ أن كان رضيعا في حجر أمه بل وورث بعض أهم عناصره من أبويه وأسرته وعشيرته وفصيلته إلى أن غدا يشدو ويعي، ويشبّ عن الطوق، ويتعلم وينفتح على العالم حوله؛ ومن الأحداث التي عاصرها، والقضايا والمشكلات التي تعرض لها، والأجواء التي تنفس فيها، والبيئة التي عاشها، والمجتمع الذي كان عضوا فيه، ونوعية وطراز الثقافات التي حصّلها.

فإذا راح أحد يحاكي هذا الأديب والكاتب أو المؤلف، وقد نشأ في بيئة غير بيئته، واستنشق هواء جو غير جوّه، وثقافته غير ثقافته، وشخصياته المؤثرة فيه غير شخصياته، وعقليته، وعصره غير عصره، لم يوفق أن يجعل أسلوبه نفس أسلوب ذلك الأديب والكاتب. وقد يكسب بعض مزاياه، ولكن لا يمكن أن يحدث شبها تاما، بين أسلوبه وأسلوبه، ومن ثم لا يجوز لنا أن ندعي الوحدة أو الشبه التام بين أسلوبي الأديبين أو الكاتبين أو المؤلفين، في أي عصر ومصر.

فكيف بأسلوب الجاحظ العظيم، أنى يتأتى لأحد أن يحاكيه محاكاة موفقة؟...

لكن آثاره مادة دَسِمَةٌ غنية، في عصره وبعد عصره لكل كاتب وأديب ومؤلف وشاعر ولكل متطفل على مائدة العلم والأدب والفكر والبيان، كل يصدر عن مؤلفاته بما يشفي عليله ويروي غليله، وكل يحاول دائما أن ينسج على منوال أسلوبه.

أسرةٌ كريمةٌ



الأستاذ عبدالحكيم العثماني

أهل السنة في إيران، أسرة كريمة متنوعة جعلتها يد القدر و القضاء تحيط بإيران الكبيرة.

عندهم من السواحل الزرقاء و الغابات الخضراء و الجبال الشامخات و الهضاب و التلال الجميلة و الصحاري الممتعة ما لاتوجد في بقعة أخرى من هذا الوطن العظيم.

جمال الطبيعة و حسن الخلق عندالأكراد و الأتراك، كرم الضيافة و المروءة عند البلوش و العرب، كمال الثقافة و الوفاء في خراسان و عاداتٌ سامية و تقاليد كريمة أخرى جعلت من هذه الأعراق الطيبة مكوّناً سنّيا متكاملا متزنا يشدّ بعضه بعضاً .

لماذا أدرس وأنا لا أوظف غدا ؟!

السيد مسعود

من الأفكار الخاطئة التي غلبت طلاب المدارس العصرية أنه لا مستقبل لهم زاهر، فيما هم لا يستخدمون في المناصب القيادية ولا الوظائف العادية غير الحساسة، خاصة هذا الفكر قد تغلب في الظروف الراهنة مع السياسات ذات الطابع التمييزي السائدة، وهذا ما يفل رغبتهم، ويشكل حجر عثرة أمام مواصلة مسيرتهم التحصيلية، فيعرضون عن الدرس بعد معرفة القراءة والكتابة، أو نيل شهادة الدورة أو الدمبلوم وإن التحق بالجامعة فيكتفي بالبكالوريوس أو الماجستير على الأكثر، ويغادرها قبل إحراز شهادة الدكتوراه، وكل هذا لأنه لا يستخدم في المناصب والدوائر في المستقبل ويدفع المبالغ الهائلة والرسوم الجامعية عبثا دون جدوى.

الدراسة بهدف التوظف وأن يكون التوظف فيها كل شيء؛ اللحمة والسدى، ما قد غزا عقول الطلاب الدارسين في الجامعات، خاصة أهل السنة لظروفهم الخاصة التي تمر بهم في البلد، فهم لا يجدون محفزا يحفزهم في مجال مواصلة الدراسة، بحجة أنهم ليسوا متأكدين بتوظفهم، بل ربما متأكدون بعدم الاستخدام.. يقول أحدهم: لماذا أدرس بينما لا أوظف في المستقبل؟

فكر منكر غريب جدا، حصر الدراسة في التوظيف، بحيث لو نفي فلا يبقى أي دافع آخر غيره، نعم التوظيف أيضا يحتل مكانة حساسة، ومن حقوق المؤهلين الموهوبين والمبدعين والعاملين الصالحين أن يوظفوا في المناصب حسب المؤهلات والهوايات، إلا أن التوظيف ليس هو الهدف الأم، بل الهدف أسمى وهو رفع المستوى الفكري والثقافي وتوسيع الأفق وتنمية العقل والفكر والإدراك واستكشاف المواهب، والذي يجتاز هذه المراحل فهو قد تمكن من أهداف سامية نبيلة، ولو لم يستخدم في الدوائر الحكومية الرسمية، وهو سوف يجني النجاح في أي مهنة يزاولها ولو كانت حرة، في ظل علمه ومعرفته، والفرق بينه بين الذي يمارس نفس المهنة دون امتلاك هذا العلم



والمعرفة، كما بين السماء والأرض.

من الضروري مكافحة هذه العقلية السافلة، وتوجيه الأفكار العامة بأن التوظيف بمفرده لا يصلح هدفا للدراسة، بل هناك أهداف أخرى، مع أن الظروف لا تستمر في هذا الوضع، فهي تتغير، وتتقدم نحو التحسن والتعاطف.

الأولياء والكبار أيضا مع الأسف الشديد يتبنون نفس الفكرة، ويقرؤون آيات اليأس والقنوط في آذان الأولاد رجالا ونساء، ويمنعونهم من الجامعات بعد اجتياز المرحلة الابتدائية باستخدامهم في الأعمال، مؤكدين أنه لا مستقل لهم ولو نالوا شهادة الدكتوراه، قائلين: لماذا تدرس يا ولدي و... لا يستخدمونك!

هذا وهم يحلمون بكذا وكذا ؟!

أصل المشكلة أن هؤلاء جعلوا الهدف الأول والثاني من التحصيل التوصل إلى منصب أو عمل إداري، فيصيبهم التقاعس والكلال في طريقهم بالطبع، وهذا فكر خاطيء، الدراسة بنفسها هدف، حتى ولو لم يلها توظف، هذا والظروف أيضا تتغير بالتدريج.

حاجة الإنسان إلى الكمبيوتر

عبد الناصر براهويي

ينتشر استخدام الكمبيوتر بين الناس بشكل كبير ومع التطور الذي يشهده العالم المعاصر الكمبيوتر أهم وسائل الحياة سواء كان هذا الاستخدام في صعيد شخصي أو في صعيد الشركات أو المؤسسات.

لا أفكر الذين يعتبرون من الجيل الجديد يوجد شخص لا يدري مكانة الكمبيوتر في حياتنا العصرية، العالم الذي أمامنا عالم المعلومات، الناجح من له معلومات كثيرة لا الذي له قوة غزيرة، فالعالم يخطو نحو التنامي يوم بعد يوم.

الكمبيوتر تبسط العلاقات بين الإنسان والمجتمع واستخدامها لتطوير الأهداف البشري.

يمكن أن نقول أكثر منتجات اليوم بمنوّ تطبيقات الكمبيوتر فقد شحب الأعمال اليدوي اليوم وكان لكمبيوتر مكانة هائلة في مستوى الفرد والجامعة.

سرعة وجودة الأعمال لا يسمح لنا أن لا نستخدم أجهزة الكمبيوتر. فعلينا أن نتعلم ونستخدم هذه الأجهزة وأن نطوّر مستوى هذه الأجهزة وأيضا نستخدم ميزات هذه الأجهزة.

إن دقّقنا النظر في حياتنا رأينا الهواتف الذكية يحتاج إليها كل فرد في المجتمع، فبهذه الأجهزة القصيرة نستطيع أن نخزن معلومات وذلك لسهولة استخدامها في حفظ المعلومات ومعالجتها واسترجاعها في أي وقت يريده المستخدم.

هذا في جانب الهواتف الذكية التي كانت لها قوة ضعيفة في تخزين ومعالجة المعلومات.

جاء الكمبيوتر حتى يمكن لنا الأعمال المستحيل، وأصبح الكمبيوتر جزءا لا ينفك من حياتنا.

الدورة الرابعة لمسابقة رابطة النوادي العربية

انعقدت الدورة الرابعة لمسابقة "رابطة النوادي العربية بين المدارس الدينية" على مستوى مدينة زاهدان، يوم الأربعاء من الأسبوع الماضي الموافق ال١٦ للشهر الجاري (جمادى الثانية) باستضافة مدرسة ترتيل القرآن في زاهدان شارع جانبازان.

بدأت هذه الدورة صباح يوم الأربعاء واستمرت إلى الليل من اليوم نفسه، ساهم فيها أكثر من ثلاثين طالبا من المدارس المختلفة على مستوى المدينة التي تشمل نواد عربية ناشطة طوال السنة، قام المساهمون خطباء في موضوعات معينة حددتها سكرتارية الرابطة وأرسلتها إلى جميع المدارس قبل شهر من انعقاد المسابقة في ضمن إعلان يعلن تأريخ المسابقة ومكانها، ويؤكد أن شرط قبول الموضوعات والتسجيل في المسابقة أن يكون موضوع المشارك موجودا في القائمة، كما انطوى الإعلان على تبيين طرق التسجيل وآخر موعد له.

كانت المسابقة في مجالي الخطابة والأنشودة، ثم في قسم الخطابة أيضا انقسم المشاركون إلى قسمين: ١- العالي ٢- المقدمات؛ وذلك حسب صفوفهم التي يدرسون فيها.

الموضوعات التي قامت السكرتارية بتعيينها كانت حسب متطلبات العصر الراهن، وما يحاج إليها الطالب في أعوامه الدراسية، أو التحديات التي قد يواجهها في الدرب، وكذلك خدمات ومآثر بعض الشخصيات الكبيرة من الذين يجد الطالب في استعراض مآثرهم منشوده وضالته والأسوة والنموذج الذي ينور دربه ويدفعه نحو الأمام وتحصيل العلوم والكمالات واكتساب العلم في الشدائد والمرارات، وقد نالت الموضوعات استقبالا حارا من الطلبة كما كان المتوقع.

كانت الحصة الأولى للمسابقة من الساعة الثامنة صباحا إلى صلاة الظهر وقد قام نصف المشاركين بدورهم الخطابي وبقي النصف الآخر للحصة التالية، والحصة التالية بدأت بعد الغداء مباشرة، واستمرت إلى صلاة العصر، وبعد صلاة العصر أيضا استمرت إلى قبيل المغرب، فانتهت المسابقة. وبعد صلاة المغرب كانت الاختتامية، والرابطة كانت قررت دعوة سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله إلى الحضور في الاختتامية، إلا أنه قد حدث أن غادر الأستاذ زاهدان إلى طهران في نفس اليوم مع فضيلة مولانا عبد الحميد حفظه الله إثر تلقي دعوة من مؤتمر "رابطة العالم الإسلامي" المنعقد في مكة المكرمة، وقد خلف الأستاذ بعد الذهاب شقيقه الأثير معالي الدكتور عبيد الله بني كمال حفظه الله حيث حضر وشوق الحاضرين -طلبة وأساتذة- لإتقان اللغة



العربية والتقدم فيها والسعي والاجتهاد في هذا الميدان، مرحبا بالرابطة كخطوة واعدة وليدة.

وقد تكلم في الحصة نفسها الأستاذ حبيب الله مرجاني حفظه الله مبينا أهمية اللغة العربية، مصرحا: أن اللغة العربية هي التي توحد صفوف الأمة، بحكمها لغة القرآن والسنة والإسلام، ومدارسنا أيضا عربية، إذ الكتب التي تدرس فيها جلها بالعربية، مما هو جدير بأن يسترعي انتباه أصحاب المدارس.

وفي الأخير أيضا كان إهداء الجوائز إلى الفائزين في هذه المسابقة من قبل الرابطة، وكانوا من مدارس متعددة يمثلونها.

وفيما يلي أسماء الفائزين مع ذكر الشرف الذي ناله الكل منهم:

أسماء الفائزين في فرع العالي:

الحائز على الشرف الأول: إبراهيم البدري/ مدرسة بدر العلوم زاهدان

الشرف الثاني: عبد الوحيد يارمحمدزهي/ مدرسة بدر العلوم زاهدان

الشرف الثاني: محمد رضا أبو زادة/ جامعة دار العلوم زاهدان

الشرف الثالث: محمود الحسن شاهوزهي/ مدرسة تجويد القرآن

الشرف الثالث: عثمان جرجيج/ ترتيل القرآن

فرع المقدمات:

الحائزة على الشرف الأول: أبوذر آبتين/ جامعة دار العلوم

الشرف الثاني: زين الدين إسحاق زهي/ مدرسة بدر العلوم

الشرف الثاني: محسن نور زهي/ بدر العلوم

الشرف الثالث: أمين الله ساسولي/ مدرسة تجويد القرآن

الشرف الثالث: سعيد غفران/ مدرسة مولانا عبد العزيز

فئات الأناشيد الحائزة على الشرف:

الحائزة على الشرف الأول: فئة رحمة للعالمين/ جامعة دار العلوم زاهدان

الشرف الثاني: فئة محمد الفاتح/ جامعة دار العلوم زاهدان

الشرف الثالث: فئة نبي الرحمة/ مدرسة تجويد القرآن

الشرف الثالث: فئة خالد بن وليد/ مدرسة ترتيل القرآن.

(سكرتارية الرابطة)

سوريا تحت نير القوى الأجانب



السيد مسعود

الملف السوري امتد أكثر من المتوقع، متدادا وتعقدا وتشعبا ما كان المحللون والسياسيون والكتاب والمراقبون الكبار ضربوا له حسابا، دخلت الأزمة عامها السادس، بين الدماء والأشلاء، والدمار والخراب، البلاد تفجعت في فلذات أكبادها، وهي مازالت في الساحة تفدي بأرواحها ونفوسها، لكن الأزمة لا تنحسم، ولا تظهر عليها ملامح الحسم والحل، بل تذهب كل يوم في أوحال التعقد والتفاقم، نتيجة تدخل الأجانب، واستثمارهم الأزمة كورقة رهان وفوز.

روسيا تسعى جاهدة لنيل أهدافها، وإسرائيل وأمريكا، وهذه القوى تريد استمرار الملف وعدم اغلاقها كي يتم مشروعها الاستثماري، وكل ما يمضيي في آستانة وجنيف مناورة وذرف دموع التماسيح في الحقيقة، وحرف الأنظار عن الملف وطمأنتهم بأنها تسعى لحسمه، لتتمكن من تمرير أهدافها في صمت وغفلة.

أمريكا بدأت تقصف المدن والبلاد السورية نهارا وجهارا، دون أي تردد وريبة، وأبدت وجهها المستور بعد مدة مديدة كان في الحجاب، تدعم النظام وتموله عن بعد، وتزيد النار زيتا وتذكي لهيبها ليكتسح العباد والبلاد، لما ترى في هذا الأمر مصالحها الخسيسة، ثم المفاوضات ومهزلة المبعوث الأممي، والمساعي لانتقال وحل سياسي كلها هراء وهباء.

والنقطة التي تستحق الإشادة هي مقاومة الشعب السوري وصموده تجاه الأجانب التي زحفت إلى البلد بهدف الاستثمار والابتزاز، أدرك الشعب الأبي الموقف وقرأ الواقع، فصمد وقاوم، وسقى الثورة المباركة بدمائه الزكية، وهكذا الشعوب أمام طموحات أمريكا والقوى الأخرى الجائرة الطاغية، لعلمها بأهدافها الخبيثة المزعومة، واليقين على أنها تصطاد مصالحها ولا غير.

التاريخ علمنا بأن دخول القوات الأمريكية لاي دولة عربية أو شرق أوسطية يقابل بمقاومة شرسة، وخسائر بشرية كبيرة بالتالي، ولو بعد فترة قصيرة من الوقت، وهذا ما حدث في بيروت عام ١٩٨٢، وفي مقديشو عام ١٩٩٤، وفي بغداد عام ٢٠٠٣، ولا نعتقد ان المدن السورية والرقة بالذات ستكون استثناء، وعلينا أن لا ننسى أن التدخل العسكري الأمريكي في العراق هو الذي بذر البذور الأولى لـ"الدولة الاسلامية" والتدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان في الثمانينات هو الذي سقى نبتة تنظيم "القاعدة"

التدخل العسكري يبدو سهلا على الورق، وتحويل الرقة من عاصمة لـ"الدولة الإسلامية" الى عاصمة لحكم ذاتي هجين في إطار مخطط تقسيم سورية، قد ينطبق عليه المثل العربي الذي يقول "كمن يستجير من الرمضاء بالنار".. والله أعلم.

ومن الضروري التعرف على نيات أمريكا القصيرة والبعيدة المدى في المنطقة، فهي تسعى لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، عبر التحالف، أو التنسيق، مع بعض تيارات الإسلام السياسي في المنطقة. ولا يستبعد أن ينص المشروع على تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ، مع الإبقاء على وحدة سوريا الجغرافيّة تحت النفوذ الروسي، ومع ضمان مصالح كل الأطراف الأخرى، بما في ذلك تطمين بعض دول المنطقة.

والحل يمكن عند اعتبار هذه النقاط:

الأولى: انسحاب الأجانب وترك الشعب السوري يقرر مصيره، ويختار رئيسه، ويحكم دعائم الحكم الجديد حسبما يريد، وهو حرّ في هذا المجال دوليا وقانونيا ودبلوماسيا، فليعد إليه حقه هذا المسلوب.

الثانية: العناية بالقبائل والشرائح المختلفة المتواجدة في الساحة السورية، فالعدو يستهدف التنوع القومي ويتدخل في الشؤون عبر إراءة هذه القوميات الضوء الأخضر، فيما العناية المطلوبة بها مما يفشل مؤامرات الأعداء الحالمين باستثمارها.

الثالثة: تعاون زعماء البلاد الإسلامية ومفكريها على تجميع أشتات الشعب السوري ولم شمله بعد التفرق الشديد الذي يعاني منه في الوقت الراهن، وخاصة في ظل دعايات الأعداء السوداء خلال هذه السنوات العجاف وضربهم بعضهم بعضا وإيجاد الارتطام بينهم.

الرابعة: تفادي الشعب الخلافات والنزاعات القومية والقبلية والمذهبية، والتفاهم معهم، بحكم الشعب الواحد، فهو شعب واحد وقوم واحد تحت راية واحدة، والتفرق هو الذي يريده العدو ويستثمره، وهو في الحقيقة يفتح أمام العدو آفاقا جديدة لجوس الديار، والعيث فيها فسادا ودمارا.

وأعتقد أن وضع النقاط الأربع هذه في الاعتبار، سيساعد كثيرا في إعادة رسم تحالفات الثورة، وفي إعادة صياغة أهدافها وجدولتها وفق أولويات محددة، وفي ابتداع أفضل التكتيكات لتحقيق هذه الأهداف، علما بأن ما تواجهه الثورة السورية ليس النظام وحده، وإنما تحالفا دوليا وإقليميا يسعى لإجهاض الثورة، وتطلعات الشعب السوري، وسائر شعوب المنطقة.

خسائر فادحة جراء صراع ناعم

بقلم : أكبر شه بخش

لايخفى علينا أن العلامه أبا الحسن الندوي قد بيّن فى كتابه «الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية» الاوضاع التى كانت حاكمة على الشعوب الإسلامية قبل فترة الاستعمار وما كان عليه الدول الإسلامية فى المشرق من الفوضى والاضطراب والتقلبات الفكرية والسياسية والاجتماعية التى كانت تتلقاها الأمم الإسلامية وحَظَرها من عواقبها الوخيمة.

ولقد كان هذا الكتاب كما يصفهُ مؤلفه: كان كتاب الساعة، لأنّه يبحث عن قضية مصيرية للأقطار الإسلامية، ويعين مكانتها فى خارطة الإسلام المعنوية والمبدئية فى جانب، وفى خارطه العالم الحضارية والإجتماعية فى جانب آخر، ويحدد قيمتها الحقيقة من وجهة نظر الإسلام ورسالته، وأهدافه. وكان من أهم كتب المولف فى نظر كثير من أصدقائه وقرأء كتبه، و يعتقد بعض القرأء أنّه يكون الحلقة الثانية من كتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» عندما طالع القارئ هذا الكتاب يفهم من مجد رجال الإسلام والمجددين ومن عجائب تفكراتهم واستطاعتهم بعد مطالعة الكتاب، نحن نفهم أن لزم الكتاب بالتجديد كما تجدد فى محتواهُ السيد وغيّر بعض مفاهيمه وزاد فيه الزيادات ذات القيمة فى ثلاث سنواتٍ.

الصراع الفكرى

يقول الشيخ القاسمى (حفظهاللهتعالى) فى التعريف بالكتاب ومؤلفه أن الشيخ أبا الحسن قد خاض معركة بين الحق والباطل والإسلام والغرب وأمعن النظر فيها واظهر عوامل الصراع الثقافى والفكرى والسياسى فى البلاد الإسلامية واستنبط أن العالم الإسلامية قد واجهه عقبة كأداء وتحديا عنيفاً وعليه أن يتخذ موقفاً جاداً ليحميى نفسه من شرور عواقبه ونتايجه.

أنّه بين فى هذا الكتاب أن رباطة الجأش والتغافل عن الواقع المرير لايروى ضمئاً ولايشفى ألما وأن الاستسلام تجاه الغزوه الفكرى لايليق أبداً بمومنٍ يومن بالله ورسوله. ولابد من سلوك طريق يتسير فيه التميز بين الصالح وغيره والجيد والردى. وكذلك تتيسر فيه تربية جيل يقدر على التطبيق بين الحياة والحقايق والأحكام السماوية وينهى التناقضات ويجدف بسفينه الحياة إلى شاطئ الأمن والسلام ويستمتع من الطاقات المادية والمعنوية وينال السعادة الخالدة فى الدنيا والآخرة.

فهذا الكتاب إنّما هو تفصيل مما سبق ذكره وتبيين للمخارج الصالحة الواقعية مما حل بالمسلمين من المصائب والمعاصى ويا ليت المفكرين والجامعيين والأفاضل فى المجتمعات الإسلامية استمعوا إلى هذا النداء وإلى هذه الدعوة وبذلوا جهد حثيثاً فى إنجازه وتطبيقه. فالسيد رحمه الله إنّما ينفض غبارة من معركة حامية طالما خفيت عن الأبصار إنّه يقول بعد التجارب التاريخية والإجتماعية ونظراً إلى قول الله تعالى «إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ»

أن معرفة العدّو وكيده والمخرج من المآزق المتلاحمة وطرائق الرد والدفاع فى الصراع مع عدو ماكر ومتقدم يستلزم توجيهات وترشيدات نباءة فى مواجهة العدو و سد المنافذ لمنع تسلله بين الصفوف المتراصة مما حصل عليه فضيلة العلامة فهو يقدم النصحية للأمّة ويسدى الخير إليها قائلاً:

«واجه العالم الإسلامى فى منتصف القرن التاسع عشر المسيحى مشكلة فى غاية الدقة والتعقد والخطورة، وعلى الموقف الذى يتخذه تجاه هذه المشكلة الحاسمه يتوقف مستقبله كعالم له شخصيته وكيانه.

هى مشكلة الحضارة الغربية الفتية، الدافقه بالحياة والنشاط والطموح وقوة الانتشار والإستيلاء، وهى من أقوى الحضارات البشرية التى عرفها التاريخ، والتى لم تكن إلا مظهراً من مظاهر العوامل التى تكونت واختمرت قديماً، وظهرت فى أوانها.

واجه العالم الإسلامى هذه المشكلة وجهاً لوجه، لأنّه هو زعيم الرسالة الدينية والخلقية، وصاحب الوصاية على المجتمع البشرى، بعد ما انسحبت الديانات القديمة من معترك الحياة، وصاحب القوة الكبرى التى يحسب لها الحساب، وصاحب الدول الواسعة فى هذا القرن، فكان تحدى هذه الحضارة، المادية الآلية للعالم الإسلامى أعظم من تحديها لأى أمة، ولأى حضارة، ولأى مجتمع بطبيعة الحال»

أنّه بعد أن أزاح اللثام عن طبيعة المعركة وحقيقة الصراع يتسائل «أى موقف تتخذه هذه البلاد نحو هذه الحضارة وأى منهج تيسر عليه لتوثيق مجتمعها بالحياة العصرية وتحقيق مطالب العصر الحديث وإلى أى مدى تثبت ذكاءها و شجاعتها الخلقية لمواجهة هذه المعضلة؟» أنّه صنف هذا الكتاب عام ١٩٦٢ م وكأنّه أبصر فى ضوء المواعيد الإلهية ما ستلقاه البلاد الإسلامية منها تونس، ليبيا، مصر، اليمن، العراق وسوريا فى الغدٍ القريب و قد عاين بنفسه ماحل بهذه البلدان من الماسى المردية وقد أنذر الولاة المسلمين منها من قبل قائلاً: «أن جميع الأقطار الإسلامية وأخص منها ماتحررت حديثاً فى حاجة إلى بحث عميق فى هذا الموضوع لأنّ أدنى انحراف أو زلة قدم سوف تهوى بها إلى مكان سحيق وتعبدها عن هدفها الصحيح بعده قرون وأجيال.

أن المحاذير التى قدمها السيد رحمه الله إلى جميع المسلمين فى أقطار الأرض كافة لميعن بها حق عنايتها ولميحسب لها حساب حتى إذا تضمنت وعادت عليهم وبالاً وكارثة داهية فطنوا إليها وراحوا يلتمسون مخرجاً منها فاصيبوا بما أصيبوا به. ولايسعنا فى هذه العجالة إلا أن نطل علد القطرين من الأقطار الإسلامية العراق وسوريا وما منيتا به من مصير محتوم فى ظل الحضارة الغربية يقول السيد أبو الحسن رحمه الله :

«إن هذه البلاد الإسلامية الخصبة الغنية فيها الأغلبية الساحقه من المسلمين، والتى تملك رصيداً عظيماً من التراث الإسلامى الحضارى المشرق، والتى عاشت كمركز الخلافة الإسلامية برهة طويلة من الزمن مَرّت بأدوار سياسة مختلفه، وثورات عسكرية مرتجلة متلاحقة منذ تحررها من نير الاستعمار الفرنسى والبريطانى، إن هذين البلدين العربين المسلمين أصبحتا تربة صالحة لنزعات الغرب العقلية والخلقية والاجتماعية، لاتزال الطبقة المثقفة، والزعماء السياسيون والحاكم يزدادون تحسماً للقومية الغربية، والعلمانية والتجدد والتغريب، ورغم أن الجماهير فيها لاتزال على إسلاميتها وحبها للدين و وفائها له وكثير من التقاليد الإجتماعية القديمة باقية، ويوجد فيها عدد وجية من العلماء المتضلعين قلما يوجد لهم نظير فى البلاد الإسلامية، إلا أن سيطرة الدين فى المجتمع لاتزال تضعف وتهار، واحترام العلماء ومكانتهم فى المجتمع مهددة بالزوال، وحرية المرأة وتبرجها ينتشران بسرعة، والمهرجانات الثقافية واختلاط الجنسين فى تقدم وازدياد، والتعليم

المختلط نال رواجاً عاماً في الشعب في ظل العناصر اللادينية تستولى على أزمة البلاد وتتحكم في رقاب الشعب.

أضف إلى ذلك وجود العناصر والقوميات التى لم تتأثر بتعاليم الإسلام في قليل ولا كثير، ولم تزل تدين بالعقائد الجاهلية أحياناً، والمتطرفة أحياناً أخرى التى لاتمتّ إلى الإسلام بصلة، والأقليات التى لم تزل تحمل للجماهير المسلمة والسواد الأعظم الحقد الدفين، والعداء الشديد، وهى تمتاز بالروح العسكرية، وتحترف الجندية، وتكبر جزءاً كبيراً من الجيش السورى كالعلوية والدروزية، وقد أهملت الحكومات الإسلامية السابقة تعليمها، ونشر الدين الصحيح فيها فكانت في كل زمان مشكلة كبيرة وخطراً على سلامة البلاد ووحدتها، ومالأت القوات غير الإسلامية والاجنبية وأحدثت بلبلة فكرية لاتوجد إلا في بلاد عاشت تحت وطأة الفاتحين وكانت حقلاً للمذاهب الهدامة والديانات المتطرفة، واستولت أخيراً على مقاليد الحكم. والمراكز الرئيسية الحسّاسة في البلد.

و من الدليل الساطع على نفوذ الفكرة القومية واللادينية ومدى تغلغلها في المجتمع أن حزب البعث العربى الاشتراكى استطاع أن يسيطر على العراق مدة، واستطاع أن يبقى في الحكم في سوريا مدة أطول.

أن السيد أبا الحسن يعزز قوله ببعض الكتابات من قيادات الحزب واعلامه ليثبت أنهم أفرطوا في الشيوعية والقومية وامتلأت نفوسهم بها اعجاباً وإكراماً لها واستبسلوا في دعوة المسلمين من بنى جلدتهم إليها. حيث جعلوها حقيقة ساطعة وحاجة من مطالب الشعب العربى وفي ذالک قالوا: لقد تدفق حزب البعث الشيوعى العربى من صميم الشعب العربى وهو مطلب حثيث من مطالبه لأنّه يوفر للشعب مجالاً واسعاً لانجاز ما تخرجه طاقاته ويسعى في تلبية حاجاته المادية والمعنوية ويوثق بين افراد الشعب الإخوة والعدول والمساواة ويسهّل طريقاً نحو التقدم والتقنية. ثم يشرح السيد ما أدى بحزب البعث إلى هاوية سحيقة وأصيب به الشعب السورى على إثره من نكبة و شقاء كما يقول: «إن هذا النمط من التفكير أو هذه الفلسفه للحياة تغلغلت في عامة العسكريين والجامعين في سوريا، وأقبلت عليها بوجه خاص تلک الطوائف التى كانت تنتمى إلى عقائد وديانات مختلفة وكانت تسيطر على الجيش، بل هويتها عليها وتبنتها، ولايزال ذلک الحزب و أنصاره يتملكون زمام الموقف، ومفتاح الحكم في هذه البلاد، واستولت السياسة العلمانية والقومية العربية والاتجاهات الاشتراكية على أوضاع البلد استيلاء كاملاً، واستسلم ابناء الإسلام وحملة الفكر الإسلامى للواقع، وضاق مجال النشاط على العاملين للإسلام، وعلى الدعاة للفكرة الإسلامية، فغادر عدد كبير منهم هذا البلد والتجاؤوا إلى البلاد العربية الأخرى، أو العواصم الأروبية، وحرمت سوريا والعراق التى كانت تعتبر حصنا وملاذاً للعلوم الدينية والفكر الاسلامى بعد مصر أجل علمائها وكتابها وأدبائها، وأقدر قادتها العسكريين، وأعقل زعمائها السياسيين، وأعلم علماء الدين، وتجردت هذه البلاد من الأكفاء كما تتجرد الشجرة عن أوراقها في فصل الخريف، واستولت على البلاد عصابة من شباب لميكن عندها نضج فكرى ولا رصيد عملى، لا رجاحة عقل ولا حصافه رأى. ومن ناحية أخرى أصيبت هذه البلاد التى كانت غنية في ثرواتها الطبيعة والزراعية بأزمة اقتصادية عامة، وانتقل جزء كبير من موارد البلد ودخل الشعب إلى الخارج خوفاً من تتابع الثورات اليومية وطغى فكر القومية والتفكير المادى المجرد، والإشتراكية على العقول والألباب حتى بدأ عدد كبير من كتاب الجيل الجديد، وبعض كبار المسؤولين والضباط يسخرون من القيم الدينية والاقدار الثابتة التى تؤمن بها سائر الأديان السماوية علناً وجهاراً.

يثبت العلامة الندوي رحمه الله الطريق الذي سلكه الشعب السوري والعراقي لم يكن سويا بل هما ضلا الطريق وما سبب انهزامهما ويقول:

«في هذه النشؤة القومية والإشتراكية والتحمس لهما والتفانى في سبيلهما وقعت الحرب بين إسرائيل والعرب، واضطرب سوريا أن تقابل العدو وتقاتله في أول الخط، ذلک العدو الذى سخرت منه زمنا وتحدته طويلاً ... بالمجد العربى والقومية العربية للقضاء عليه، ولكنها لم تستطع أن تدافع عن حدودها وثغورها، فضلاً أن تنتصر على العدو، بل كان الأمر بالعكس، فقد جاس العدو خلال ديارها ولم تستطع أن ترده على اعقابه فظلت منهوكة الأعصاب خائرة القوى، تستنجد بشقيقاتها الإشتراكية، وتستصرخ ضمائر العالم، وانحطت انحطاطاً ظاهراً في المجال الإقتصادى والسياسى والعسكرى، ومن العسير التنبؤ بخروجها من هذا المازق والخطر المحدق، وتغلبها على مشكلاتها وأزماتها الراهنه.

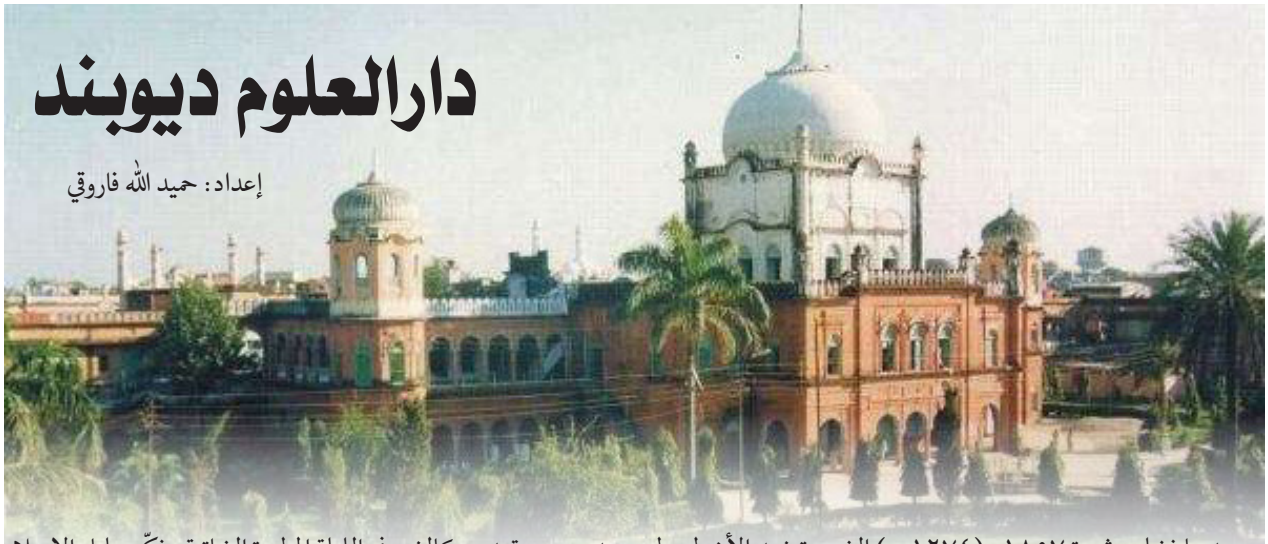
وفي نهاية المطاف يسجل السيدأبو الحسن رحمه الله ما عاينه بنفسه من النزعة القومية والشيوعية في العراق وسوريا ويتمكن بمرتعها الوخيم أن طال أمدها ويحذر من سوء عواقبها قائلاً: «وقد اتفق للمؤلف أن يزور سوريا، ويقضى في دمشق بعض الوقت في رجب ١٣٩٣ هـ. (آب ١٩٧٣ م)، وهنا بعض ارتساماته التي سجلها في رحلته «من نهر كابل إلى نهر اليرموک» تؤيد ماتخوفه المؤلف في السطور الماضية، من عدم استفاده الشعب من النظام الشيوعى، يقول: «لقد كان هتاف هؤلاء القادة: ولقمه عيش للجائع، وتهيئة الحاجيات» للشعب والكفالة بالعيش لرجل الشارع، وكان جهادهم في سبيل ذلک، فإذا لم يتحقق ذلک، وتحقق كل شئ – على فرض أنّه تحقق فمعنى ذلک أن الاشتراكية والقومية والشيوعية نظم وفلسفات «تعبديه» تقوم على مجرد عقيدة وايمان وعاطفة، لاتوزن في ميزان العقل والتطبيق والنتائج، أو مبادى سبيله لايقصد منها إلا هدم كيان أو تخلص من النظام.

هذا عدا عمليات عسكرية عمياء ووحشية سيتهدف لها أفراد من الشعب و شباب ناهضون وقد كادت البلاد تتجرد من أصحاب الإختصاص والنبوغ وحملة الضمائر والقلوب. كما تتجرد الشجرة من أوراقها أيام الخريف.

وزار المؤلف بغداد في هذه الرحلة فعلق على هذه الزيارة في السطور آلاتية. «كنت أشعر وأنا أتجول في شوارع بغداد. وأطالع وجوه الناس، وأسمع حديثهم، وفي ضوء تجربتى الخاصة في هذه الزيارة الأخيرة أن البلاد كانت أكثر رخاء وسعادة، والأمّة أقوى ثقة واكثر حرية، قبل الثورة التى قام بها عبدالكريم قاسم منها الآن» إلى أن يقول: «فما الذى استفادته هذه البلاد يا ترى بعد الثورات التى قامت لإعادة الأمور إلى نصابها، والحقوق إلى أصحابها وتخليص الشعب من الظلم والحيف، والاستبداد، وخنق الحريات، وسلبها؟»

فما مضى شئ طفيف من آراء فضيلة العلامة أبى الحسن السديدة وإسداءه النصح للأمة الإسلامية للتعريف بما ستلقاه من الغزو الفكرى والثقافى من الدول الغربية، فاعتبروا يا أولى الأبصار. وسوف نتحدث في الأعداد القادمة عن سائر البلاد الإسلامية وما قال فيها السيد رحمه الله تعالى.

دارالعلوم ديوبند



إعداد: حميد الله فاروقي

بعد ما فشلت ثورة ١٨٥٧م (١٢٧٤هـ) الشهيرة ضد الأخطبوط الإنجليزي في شبه القارة الهندية التي قام بها جميع الشعب الهندي ، وتناهت الحالة سوءًا ؛ حيث لفظت الدولة المغولية الإسلامية القائمة اِسمًا في دهلي أنفاسها الأخيرة ؛ إذ فشلت الثورة بمؤامرات من داخل الصف ، وبقوة الجنود والبنود وكثرة العَدَد والعُدَد من قبل الاستعمار ، وعلى ذلك فتم استيلاء الإنجليز على الهند كلها شرقًا وغربًا ، فوضعوا السيف في المسلمين في دهلي وفي أرجاء البلاد ، وكثر القتلى والجرحى وامتلأت الشوارع والطرقات بجثث الشهداء ، وتعرّض العلماء ورجال الفكر والدعوة خصيصًا لغضب الإنجليز ، فقُتِّلُوْا تقتيلاً وشُرِّدُوْا تشريدًا ، وأُعْدِمُوْا شنقًا بعدد لا يُحْصَى . ومن تخلص منهم من ذلك كله نُفُوا إلى جزيرة إندومان التي كانت منفى سياسيًّا على عهد الإنجليز ، لكونها غير ملائمة طبيعيًّا وجغرافيًّا للحياة الإنسانية والصحة الجسمانية .

وبعد ما فشلت محاولات صدام مكشوف مرات كثيرة مع الاستعمار الإنجليزي الذي كان قد قضى نهائيًّا على الدولة المغولية الإسلامية ، وأحكم قبضتَه على الهند من أقصاها إلى أقصاها. كانت آخر هذه المحاولة الجريئة معركة الجهاد التي خاضها الإمام محمد قاسم النانوتوي مؤسسُ جامعة ديوبند وزملاؤه وشيوخه العظام في قرية شاملي بمديريةمظفر نكر بولاية أترابراديش تلك التي سقط فيها أحد العلماء الربانيين الكبار الحافظ ضامن علي وغيرهم شهداءَ على أرض المعركة .

ثم خيّم الظلام على الهند كلها ؛ حيث صادر الإنجليزُ جميعَ الأوقاف والعقارات والإقطاعات التي كانت تُمِدُّ المدارسَ الإسلاميةَ بالحياة ، وعملوا على تجفيف منابع الإشعاع والإصلاح والفكر والدعوة والتعليم والتربية ، حتى يتحول المسلمون مع الأيام جُهَّالاً يسهل صوغُهم في بوتقة المسيحية المحرفة .

وبعد ما اشتدت وطأة التبشير المسيحي على الدين الإسلامي الذي كانت تُمِدُّه دولةُ الاستعمار الإنجليزي الموطدة الأركان ، الشامخة البنيان ، الممتدة الأطراف التي كانت لا تغرب عنها الشمس . وبعد ما كثرت هجمات الدعوة الهندوكية على الإسلام التي كانت تضم صوتَها مع صوت التبشير المسيحي في أغلب الأحايين ؛ فالباطل يلتقي دائمًا مع الباطل على النقطة المركزية .

بعد ما حصل كل ذلك ، وأصبح المسلمون بالنسبة إلى الاحتفاظ بدينهم وعقيدتهم كالغنم في الليلة المطيرة الشاتية ، فكّر علماء الإسلام وقادة سفينة الإسلام والمسلمين في الهند في جميع الطرق التي كان من شأنها أن تساعدهم على عملية الإبقاء على الكيان الإسلامي في هذه البلاد والحفاظ على التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية وعقيدة الدين الإسلامي الأصيلة ؛ فألقى الله في رُوْعهم أن يبدأوا بسلسلة إقامة الكتاتيب الدينية والمدارس الإسلامية الأهلية السائرة بتبرعات الشعب المسلم ، وأراهم الله تعالى أن ذلك هو وحده الطريق الأنجع الأسلم إلى بقاء الإسلام والمسلمين في هذه الديار في هذه الظروف ؛ حيث ستنتشر بذلك علوم الكتاب والسنة والتعاليم الإسلامية ويستمرّ بقاء المسلمين على دينهم رغم قساوة الظروف واشتداد المحن .

وكان على رأس هؤلاء العلماء والمشايخ الإمام محمد قاسم النانوتوي (المتوفى عام ١٢٩٧هـ ١٨٧٩م) الذي أسس بتعاون من زملائه ومشورتهم ، أمثال : المحدث الفقيه رشيد أحمد الكنكوهي (المتوفى ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م) والشيخ ذو الفقار علي الديوبندي (المتوفى ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م) والحاج السيّد محمد عابد الديوبندي (المتوفى ١٣٣١هـ / ١٩١٢م) والشيخ محمد يعقوب النانوتوي (المتوفى ١٣٠٢هـ الموافق ١٨٨٤م) والشيخ رفيع الدين (المتوفى ١٣٠٨هـ / الموافق ١٨٩٠م) والشيخ فضل الرحمن العثماني الديوبندي (المتوفى ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٧م) مدرسةً صغيرة يوم الخميس ١٥/ محرم الحرام ١٢٨٣هـ الموافق ٣٠/ مايو ١٨٦٦م ، في مسجد أثري صغير (يقع في الجانب الجنوبي الشرقي من الحرم الجامعي اليوم ويُعْرَف بمسجد تشته) كانت نواتها مدرسًا واحدًا اسمه الملا محمود وتلميذًا واحدًا كان اسمه محمود حسن الذي اشتهر فيما بعد بـ شيخ الهند والذي قاد حركة تحرير الهند بشكل أثمر الاستقلال (توفي عام ١٣٣٩هـ الموافق ١٩٢٠م) . وذلك بقرية ديوبند الجامعة التي كانت لا تتمتع بأية ميزة آنذاك ، ثم صارت قرية جامعة كبيرة بفضل هذه المدرسة التي سُمِّيَتْ لدى تأسيسها تسميةً بسيطةً باسم المدرسة الإسلامية العربيةL ثم طبَّق صيتُ القرية ديوبندخلال أيام قليلة أرجاءَ الهند حتي تجاوز إلى البلاد النائية ، حتى صارت الآن مدينة نالت من الشهرة ما لم تنله كثير من المدن الرئيسة في الهند . وهي تقع على مسافة نحو ٩٢ ميلاً (١٥٠ك . م.) في الجانب الشمالي من دهلي عاصمة الهند. (**مأخوذ من مقال للأستاذ نور عالم خليل الأميني**).

الظلم والظلمة

واحد بخش يار أحمد زهي
تعريب: عبدالغفار كرد (طالب بالجامعة)





قد جرت سنة الله على أ ن الملک يبقى مع الكفر و لا يبقى مع الظلم فالحكومة تثبت مع الكفر و لكن مع الظلم كلا لا تستق ر فكم من المعمورات انهدمت و تدمرت بسبب ظلم ساكنيها و التحقت بمستنقع الايام و لا عاقبة للظلم إ لا الدمار و الهلا و البين يظلمون انفسهم و يظلمون الآخرين فلهم اللعنة و الخسران المبين و هم الذين يظلمون دنياهم و دنيا المظلومين كما ورد فى الحديث الشريف بأ ن الظلم - ظلماتٌ يوم القيامة أى إن الظالم بسبب ظلمه سيواجه الظلمات فى يوم القيامة وأرطر التهديدات و التحييرات قد وردت في الكتاب و السنة في الظلم و الظلمة و لا شک فى أن عواقب شديد أليمة تنتظرهم فى الآخرة نظراً إلى أن الظلم مخالف) متضاد(للأوامر الالهية و أنه تجاوزُ باطل فى حقوق العباد فقد حرم فى الشريعة الاسلامية و قد فُر ضت أساليب مختلفة فى دفعه وفقاً للتعاليم الإسلامية كل من يقدر على منع الظلم فليبادر و ليُحق حقوق المظلومين و لايألوا جهدًا فى إباد الظلم.

أحد اساليب مكافحة الظلم ايجاد حس الشفغة فى المجتمع بالنسبة الى الظالم و المظلوم و اركاد الظالمين و بيان عواقب الظلم السيئة لهم و ايقاظ ضمير المجتمع و ايجاد الإحساس و الإطلاع بالنسبة إلى الظلم فى المجتمع.

لو كان المجتمع واعياً يقظاً و يشعر بمسئوليته و يلتزم مسئوليته تجاه الظلم فكان يُ بيدُ الظلم و هو فى المهد ضعيف و الظالم فى إعدا بيئة الظلم و التجاوز يشاور أقاربه فالمجتمع الواعى فى هيه المرحلة الابتدائية يمنعه من ارتكاب الظلم و الجناية و يخنق الظلم فى مهده فالظلم كما إشتهر ليس أرى مال الآخرين و غصب ملكهم بلاعوض فحسب بل يشمل كل تجاوز و تع د فى حقوق آخررين و كيلک يشمل مطالبة كيء غير مستح ق من آخررين و فضلا عن ذلک الإنسان قد يظلم نفسه و يظلم ربه كيلک وربمايعدمن اظلم الناس بسبب ارتكابه بعض المنهيات والمحرمات.

سوف نذكر وتوضيحا مختصراً حول الظلم و العواقب التى تنتظر الظلمة و كذلک نبين بعض مصاديق الظلم.

تعريف الظلم و توضيحه

يقول الامام الراغب الاصبهانى فى تعريف الظلم: وضع الشيء فى غير موضعه المختص به بأ ى طريق كان و كذلک يقال فى مجاوز الحق الذى يجرى مجرى نقطة الدائر و لهذا يستعمل فى الذنب الكبير و في الذنب الصغير ثم يستمر فى تعريفه بذكر اقوال بعض الحكماء أن قالوا بأن الظلم على ثلاثة انواع:

الأول: ظلم بين الانسان و بين الله تعالى و اعظمه الكفر و الشر و النفاق لذلک قال : « إن الشر لظلم عظيم».

و الثانى:ظلم بينه و بين الناس و اياه قصد بقوله جل فى علا « جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا و أصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين».

والثالث:: ظلم بينه و بين نفسه و إياه قصد بقوله سبحانه و تعالى « فمنهم ظالم لنفسه» .

لو أمعنّا النظر لأدركنا بأن كلّ هذه الثلاثة فى الحقيقة ظلم للنفس فإن الإنسان فى اول ما يه م بالظلم فقد ظلم نفسه ، لهذا قال تعالى فى غير موضع ماظلمهم الله و لكن كانوا أنفسهم يظلمون .

الظلم فى الشرع يقال لوضع كيء فى غير محله و هو من حيث الحقوق الشخصية عبار عن منع الحق المستحق.

استخدام الظلم كأسلوب نرغم به الشخص ليعفوعن حقه حرام؛ على سبيل المثال لايجوز للزوج أن يظلم على زوجته أو يسيء اليها لتعفو و تصفح عن حقها مثل الصداق و النفقة كما قال تعالى ولا تعضلوهن لتيهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا.

كذلک فى الشرع الإسلامى الرجوع عن الظلم و الإنابة عنه

واجب و لابد من إرجاع جميع المظالم إلى صاحبها و لهذا على أولى الأمر المسلمين ان يرغموا الظالمين على إرجاع المظالم إلى اهلها .

ذم القرآن

قد بين الكتاب عاقبة كثير من الظلمة فمنهم فرعون و هامان و نمرود و قارون و غيرهم و ضمنا أ كد أن الظلم لا نهاية له إلا الذل و الهوان فى الدنيا و العذاب و النار فى الآخرة.

و الآن نذكر بعض الآيات التى تبين لنا عواقب الظلم و الظلمة

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

لَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ.

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ.

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ (١٠١) وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ.

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣) وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ.

تحريم الله الظلم على نفسه و على الآخرين :

روى عن النبى صلى الله عليه و سلم أن الله تعالى قال « يا عبادى إنى حر مت الظلم على نفسى و جعلته بينكم محر ماً فلا تظالموا» .

فى هذا الحديث القدسى أ كد سبحانه و تعالى ان يجتنبوا من الظلم الذى سبب شقاء الناس و لا نجد تعبيرا احسن مما قاله تبارك و تعالى « اعلموا يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى فيقول هذا الكلام فى حا ل لا يصدر الظلم من ذاته سبحانه و تعالى أبدا لأن الظلم عبار عن تصرف فى ملك الآخرين و الحال أن الأملاك لها تحت ملكه و الجميع خلقه (شرح الاربعين للنوى، خالدى).

النهى عن مصاحبة الظالمين

ان الله تعالى قدحذرنا في القرآن عن مصاحبة الظالمين حيث قال:

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ

إن الله تعالى لعدم مصاحبتنا الظلمة أجاز القصاص منهم فقال:

لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا.

وقال كذلك:

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ.

مساعدة الظلمة

عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنصر أخاك ظالما أو مظلوما.

قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما. قال تأخذ فوق يديه. (بخاري)

التحذير عن دعوة المظلوم

عن ابن عباس رضى الله أن النبى صلى الله عليه و سلم بعث معاذا الى اليمن فقال: اتق دعو المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب. (بخاري) .

احوال الظالمين يوم القيامة

١- لايحميهم و لا يشفع لهم احد: مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ.

٢- يقنطون من رحمة الله: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

٣- لن تنفعم المعذرة و لن تغنى عنهم شيئا: فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون.

٤- يقال لهم زجرا ذوقوا ما كنتم تعملون: ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ.

بعض مصاديق الظلم

١- الصد عن سبيل الله: وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

٢- منع الناس من الحضور فى المساجد دفعا عن ذكرالله: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

٣- التطفيف فى الكيل و عدم مراعاة العدل فى المعاملات: وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ. وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ.

٤- كتمان الشهادة و الامتناع عن أداءها: أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

٥- ظلم قادة المسلمين و دعاتهم عند طرد المومنين الضعفاء: وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

٦- التنابز بالألقاب السيئة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

٧- اخراج الناس من اوطانهم بغير حق: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ .

أجملُ عرضٍ شاهدته في حياتي



أدهم شرقاوي

يقولُ شارلي شابلن، أشهر كوميديّ في تاريخ السّينما: عندما كنتُ صغيراً، ذهبتُ برفقة أبي لمشاهدة عرضٍ في السّيرك، وقفنا في صفّ طويل لقطع التذاكر، وكان أمامنا عائلة مكوّنة من ستة أولاد والأم والأب، وكان الفقر بادياً عليهم، ملابسهم قديمة لكنها نظيفة، وكان الأولاد فرحين جداً وهم يتحدّثون عن السيرك، وبعد أن جاء دورهم، تقدّم الأبُ إلى شبّاك التذاكر، وسأل عن سعر البطاقة، فلما أخبره عامل شبّاك التذاكر عن سعرها، تلعثم الأب، وأخذ يهمس لزوجته، وعلامات الإحراج بادية على وجهه!

فرأيتُ أبي قد أخرج من جيبه عشرين دولاراً، ورماها على الأرض، ثم انحنى والتقتها، ووضع يده على كتف الرجل وقال له: لقد سقطتْ نقودك! نظر الرّجلُ إلى أبي، وقال له والدموع في عينيه: شكراً يا سيّدي! وبعد أن دخلوا، سحبني أبي من يدي، وتراجعنا من الطابور، لأنه لم يكن يملك غير العشرين دولار التي أعطاها للرجل! ومنذ ذلك اليوم وأنا فخورٌ بأبي، كان ذلك الموقف أجمل عرضٍ شاهدته في حياتي، أجمل بكثير حتى من عرض السيرك الذي لم أشاهده!

ورقة تلقيها في سلة المهملات أمام ابنك هي أبلغ من ألف خطبة عن النّظافة! وصدقة تضعها في يد فقير أمام ابنتك هي أبلغ من ألف خطبة عن الصّدقة! لا يمكنك أن تُقنع ابنك بمضار التّدخين وأنت تنفث دخان سيجارتك في وجهه!

لطالما آمنتُ أنّ التربية بالقدوة لا بالتنظير، ولستُ أُقللُ من شأن النّصيحة والكلام، فأحياناً قصة نلقيها على مسامع الأولاد فيها من الدروس الكثير، وحديث نبويّ شريف نشرحه لهم نزيل من نفوسهم مفاهيم ونزرع أخرى، فلا بد من الكلام أحياناً.. لا بدّ أن يفهم الأولاد ما الخطأ الذي ارتكبوه ... قوانين البيت، آداب الطعام، آداب الطريق، كل هذا لا غنى عن الكلام فيه، ولكن تبقى المواقف أبلغ أثراً، وأصدق من كلّ الكلام!

ورقة تلقيها في سلة المهملات أمام ابنك هي أبلغ من ألف خطبة عن النّظافة! وصدقة تضعها في يد فقير أمام ابنتك هي أبلغ من ألف خطبة عن الصّدقة! لا يمكنك أن تُقنع ابنك بمضار التّدخين وأنت تنفث دخان سيجارتك في وجهه! ولا يمكنكِ أن تقنعي ابنتكِ بقدسيّة الحجاب ما دام الحجاب في تصرفاتك لا يعدو كونه غطاء على الرأس! أنتَ عندما تصحب ابنك للمسجد فإنك تعلّمه أهميّة صلاة الجماعة حتى لو لم تعقد له في البيت جلسة للحديث عن أهميّة الموضوع! وأنتِ حين لا ترفعين صوتكِ في وجه زوجكِ أمام ابنتكِ فإنك تعلمينها درساً للمستقبل وإن لم تقيمي لها محاضرة عن حُسن التّبعل! طاعتكَ لوالديك هي درس في البرّ لأولادك! وزيارتكِ لأختكِ هي درس في صلة الرّحم لابنتك!

رسَمَ طفلٌ رسماً لبيته المستقبلي، وعرضها على أبيه، أُعجب الأب برسمة ابنه، وأخذ يسأله: ما هذه الغرفة الواسعة؟ فقال الصّبي: هنا ستكون غرفة الجلوس! قال الأبُ: وما هذا المكان في الأسفل؟ أجابه: مطبخ كبير حتى لا تتذمر زوجتي من مطبخنا الصغير كما تفعل أمي! عندها قال الأب: وما هذه الغرفة الصغيرة عند مدخل البيت الخارجي؟ فقال : هذه ستكون لك، ألا ترى أنها تشبه غرفة جدي التي وضعتها فيه؟! كلّ شيءٍ نقوم به هو درس للأولاد من حيث لا ندري ! فكُنْ لوالديك الابن الذي تتمنى أن يكون لك وكوني لحماتك الكنّة التي تحبين أن تكون لكِ. الذي يزرع الحنظل لا يجني العنب!

في أوّل حياتي المهنيّة في التدريس، درّستُ طالباً في السّادس الابتدائيّ، اسمه حسين، كان ذكيّاً ومتفوقاً، ولم يسبق لي أن التقيتُ بأحد من أهله إلا بعد امتحانات نصف السّنة، والسببُ أن حسين أشغله سؤال لم يعرف إجابته، فبقي حائراً فيه إلى أن انقضى الوقت، ولما أرادت المعلمة التي تراقب عليه أخذ الورقة منه، رفض أن يعطيها ورقته وقال لها : لم أنتهِ بعد ! فقالت له: ولكن الوقت انتهى. فقال لها: سأكمل إجاباتي رغماً عنكِ!

هنا سحبت المعلمة الورقة منه، وظننا أنّ الموقف انتهى.. وفي صبيحة اليوم التالي حضرت أمه إلى المدرسة، وطلبتْ من المدير أن يجمع لها أساتذته، فلما اجتمعنا قالت وحسين بقربها: إنّ ابني هذا قليل أدب، والعلم دون أخلاق هو الذي أفسد العالم، الذين صنعوا القنابل الذّرية كانوا علماء بلا أخلاق، ولا أريد لابني أن يصبح مثلهم، إذا ترك المدرسة الأن كان شرّه على نفسه، لهذا قررتُ أن أجعله يجلس في البيت! أخذنا نُهوّن لها الأمر، وأنّ هذا شيء قابل للحدوث.. وحسين يبكي دون أن يلفظ بكلمة، وكانت أم حسين أعظم أم، وكان ذلك أجمل عرض شاهدته في حياتي، تخيلوا لو أنّ الأم حضرت إلى المدرسة لترفع صوتها على المعلمة بحجة أن ابنها مجتهد وكان بإمكانه حلّ الامتحان، لقد ربحت هذه الأم ابنها، وأعطته درساً للعمر، وأنا على يقين أنها كانت تفقه في التربية أكثر منا نحن الذين درسنا في كلية التربية!

فلانامت أعين الجبناء

ابن عيسى

حامداً ومصلياً

نحن أمة لن تخاف المنون والحتوف وقد أثبتت في تاريخها الطويل شجاعتها وبسالتها فإنها لعبت بالحتوف الحُمر ولم ترتعد فرائصها منها أصلاً.

قد كنا أمة أبرز مواصفاتها البطولة والشجاعة والإقدام، بدءً من سيدنا وحبيب قلوبنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لم يتنازل عن مبادئه قيد أنملة بل قال: والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته.

ثم تاريخ الصحابة ومن بعدهم حافل بأمثلة الرجولة والبسالة حيث لم يراعوا في الحق كبيراً أو عظيما أو أميرا، فهذا عمر يهتف: أيها الناس! إنه والله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق منه.

وينطق بالجمل في وصف الرجولة والبسالة فتجري مجرى الأمثال، كأن يقول: يعجبني الرجل إذا سيم خطة ضيم أن يقول: (لا) بملء فيه.

أجل؛ تعلمنا من أجدادنا بأنّ الموت لن يتكرر سوى مرة، فلأجل ذلك وددنا أن نعيش بالشجاعة والرجولة حتى المماة كي لا تنعكس للأجيال القادمة صورة موتنا في حالة من الجبن أو الخور لاقدّر الله.

تعلّمنا بأنّ الجبن يقتلنا ألف مرة مع أنّ الكريم الحر، والأبي الشجاع لا يموت إلا مرة.

تعلّمنا من الصديقة الطاهرة، المبرّأة من فوق سبع سماوات: إنّ لله خلقا قلوبهم كقلوب الطير، كلما خفقت الريح خفقت معها، فأفٍّ للجبناء أفٍّ للجبناء!

وما أجمل ما أنشد الشاعر:

إذا صوّت العصفور طار فؤاده

وليث حديد الناب عند الثرائد.

وقال آخر:

يفرّ الجبان عن أبيه وأمه

ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

ويُرزق معروف الجواد عدوّه

ويُحرم معروف البخيل أقاربه.

وقد تعلمنا من سيف الله المسلول، البطل الأشم الذي لم يجرّب هزيمة في عمره أصلاً، فعلمنا عندما قال: لقد لقيتُ كذا وكذا زحفاً، وما في جسمي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ثم هأنذا أموت حتف أنفي كما يموت العير، فلا نامت أعين الجبناء.

فتاريخنا حافل من هؤلاء الأفذاذ الذين لفّتوا وجه التاريخ، وغيّروا مجرى الحوادث، ودفعوا عن قومهم الخطوب والمِحن، والملمات والإحن، وأنزلوهم منزلة الرفعة والعز والتمكين تضيق عن وصف حالهم الجليلة الرسائل والكتب.

فأخي المسلم هل تفكرت إذا كنا في الماضي ذو شوكة ومنعة، وعز ورفعة فلماذا نشكو الآن من الصغار والذلة والمهانة والاستكانة، ونعاني الونى والضيم، واجترأ علينا الأعداء فتداعوا على قصعتنا من كل حدبٍ وصوب، فشتتوا شملنا ومزقوا جمعنا، وقسّمونا إلى دويلات صغيرة بعدما كنا نسود العالم في أوان الخلافة الإسلامية ولما كانت أزمّة الأمور بأيدينا.

هل سألت لماذا سقطت بلادنا واحدة تلو الأخرى بأيديهم أو رزحت تحت نير استعمارهم؟

أليس الجواب سهلاً إذا كنا نتفرس عنه ألا وهو أننا انحرفنا عن مفاهيم ديننا وابتعدنا عن شرع ربنا الكريم وهدي نبينا الأمين، وتركنا مصدر قوتنا وعزنا الذي لم يتركه قومٌ إلا وذلّوا ألا وهو الجهاد في سبيل الله ودبّ فينا دبيب الوهن وكراهية الموت في سبيل الله.

فالجهاد في سبيل الله قنطرة السعادة – بتعبير العلامة الندوي رحمه الله- والشجاعة والرجولة والإقدام بعد الإخلاص والتخطيط والبرمجة هي التي ترجع سالف مجدنا وعزنا وترجع بلادنا المحتلة ولا سيما قدسنا الحبيبة الأسيرة التي صارت نسياً منسياً في هذه الأيام؛ لأنّ عدسات الكاميرات انحرفت عنها إلى قضايا مؤلمة أخرى التي كشرت عن أنيابها في البلاد الإسلامية من جديد.

وهكذا مصير كل أمة تترك الجهاد حيث يصيبها الذل والهوان وتستسلم لأدنى عدو ولا تقاومه، كما حصل ذلك في زمن التتار، حيث يستسلم الفرد منها للتتري وإن لم يكن معه سلاح حتى يبحث عن سلاحه ويقتله به وهو في استسلام دون مقاومة أو هرب، وكادت الأمة أن تبيد أو تكون عبيداً، إلى أن قيض الله لها من الأئمة والعلماء والدعاة من نادى بالجهاد وأيقظها وألهب شعورها وقادها إلى الميدان للدفاع عن النفس والدين، فاستعادت مكانتها ودحرت التتار وأخرجت الصليبيين آنذاك.

فيا أخي المسلم علينا أن نستيقظ ونتبصر في أمرنا وماضينا، ونغتنم الفرصة كي ننال رضى ربنا فنفوز بالعزة والنصر والتأييد من الله جلت قدرته، ونذود الشر عن أمتنا ونرفع شأنها بإعلاء كلمة الله، وظهور دينه على الدين كله ولو كره الكافرون.

إن لم نرع نعم الله وننفر ونجاهد في سبيله، فسنن الكون ثابتة لا تتغير، فما كفر أحد بأنعم الله إلا أذاقه لباس الجوع والخوف، فهل نعي أو نبصر، نستيقظ من نومنا أو ننتبه من غفلتنا أو نفيق من سدرتنا، يا ليتنا نفعل ذلك.

وفق الله الجميع لما فيه الخير والصواب.



تحيّة الشام

إيليا أبو ماضي

حيّ الشآم مهندا و كتابا ... والغوطة الخضراء و المحرابا
ليست قبابا ما رأيت و إنّما ... عزم تمرّد فاستطال قبابا
فالثم بروحك أرضها تلثم عصورا ... للعلى سكنت حصى و ترابا
واهبط على بردى يصفّق ضاحكا ... يستعطف التلعات و الأعشابا
روح أطلّ من السماء عشيّة ... فرأى الجمال هنا .. فحنّ ، فذابا
وصفا و شفّ فأوشكت ضفاته ... تنساب من وجد به منسابا
يا أدمع حور الجنان ذرفنها ... شوقا ، و لم تملك لهنّ إيابا
بردى ذكرتك للعطاشى فارتووا ... و بنى النهى فترشّفوك رضابا
مرت بك الأدهار لم تخبث ولم ... تفسد وكم خبث الزمان وطابا
بأبي و أمّي في العراء موسّد ... بعث الحياة مطامعا و رابا
لما ثوى في ميسلون ترنّحت ... هضباتها و تنفّست أطيابا
وأتى النجوم حديثه فتهافتت ... لتقوم حرّاسا له حجّابا
ما كان يوسف واحدا بل موكبا ... للنور غلغل في الشموس فغابا
هذا الذي اشتاق الكرى تحت الثرى ... كي لا يرى في جلّق الأغرابا
وإذا نبا العيش الكريم بماجد ... حرّ رأى الموت الكريم صوابا
إنّي لأزهى بالفتى و أحبه ... يهوى الحياة مشقّة و صعابا
ويضوع عطرا كلما شدّ الأسى ... بيديه يعرك قلبه الوثّابا
ويسيل ماء إن حواه فدفد ... و إذا طواه الليل شعّ شهابا
وإذا العواصف حجّبت وجه السما ... جدل العواصف للسما أسبابا
و إذا تقوّض صرح آمال بنى ... أملا جديدا من رجاء خابا
فابن الكوكب كلّ أفق أفقه ... وابن الضراغم ليس يعدم غابا

في رثاء الأوطان

احمدجمال

اكتب يا قلم
عن نبع الأم
عن شعور قد انعدم
قد جف الدموع في الأجفان
وجفت العروق في الشريان
فاكتب في رثاء الأوطان
اكتب عن الخراب في البلدان
عن اليمن والشام وبلاد الأفغان
اكتب عن الحرمان
عن حجم هذا الخذلان
اكتب عن جفاء الخلان
وكيف دمعت العينان
وكيف خذلوا ديارنا بالهجران
وكيف دوسوا جثث قتلانا بالحذيان
اكتب عن ذبح الصبيان
عن هتك الأعراض في العيان
وكيف سلبوا منا الأمان
وكيف ضاع الرضع في الأحضان
اكتب يا قلم
عن نبع الألم
عن وطن قد انهدم
اكتب...اى ظم كان
قد بلغ الجثث العنان
وضاقت الحناجر من البيان
ولزم الصراخ اللسان
اكتب ياقلم
عن الجبان
الذي ارتضى بالهوان
خيطوا له الأكفان
لا تقولوا عنه انسان
اكتب يا قلم
نبع الأم في صدورنا
اكتب عن نزف الجراح
عن الشهيق في البكاء،
اكتب عن الوجع الذي طال مداه
اكتب ، فلن تكتب ما أريد حكايته ولن تستوعب حجم همومنا ولن تنهتي الكلمات ولن تسكن الامواج لكتابتك ولن يخجل الانسان من دمعك ولكن اكتب كى تأخذ الدمع من أجفاننا.

اللحية



نشرت هيئة الإذاعة البريطانية هذا اليوم تقريرا حول دراسة علمية نُشرت في مجلة عدوى المستشفيات «jornal of hospital infection

وقد ورد في التقرير أن فريقا من الباحثين الأمريكيين، أخذ ٤٠٨ عينات من وجوه رجال ملتحين ورجال غير ملتحين يعملون في المستشفيات.

وقد ذُهل فريق البحث حين وجد أن حليقي اللحى يحملون ثلاثة أضعاف ما يحمله الملتحون من البكتريا المسببة للعدوى في المستشفيات.

ولا سيما بكتريا تسبب كثيراً من الأمراض المعدية، وتستعصي على كثير من المضادات الحيوية. وأورد الباحثون تفسيرين محتملين لنتائجهم:

الأول: أن حلق اللحية يزيل طبقة رقيقة من الجلد مما يؤدي إلى تشجيع مستعمرات البكتريا على النمو والتكاثر.

الثاني: أن اللحية بطبيعتها تقاوم البكتريا. ثم شككوا في هذا حين ذكروا أنهم أخذوا عينات عشوائية من اللحى وأرسلوها إلى د. آدم روبرت في جامعة كلية لندن، وتمكن من استنبات ما يزيد على مائة نوع من البكتريا في عينات اللحى.

وقد تبين من هذا البحث العلمي أن اللحى ليست وسخة كما يردد الساخرين من الملتحين، وأن العكس هو الصحيح، حيث تتكاثر الجراثيم المعدية على وجوه حالقي اللحى. فليحذر الذين يُقَبِّلونهم (:

وقد قال، صلى الله عليه وسلم «أحفوا الشوارب وأعفوا أو وفروا اللحى»، متفق عليه. فالحمد لله على نعمة الإسلام والسنة اللذان يتوافق فيهما صحيح المنقول مع صريح المعقول.

وصدق الله إذ يقول «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد».

والله أعلم.

خطابة معالي الدكتور عبيد الله بني كمال بمناسبة اختتامية النادي العربي بالجامعة نهاية العام الدراسي الجاري

نحمد الله سبحانه وتعالى، بأن النادي العربي بجامعة دار العلوم بزاهدان قد وصل في نهاية مطافه في ختام هذا العام الدراسي فأهنئ وأتقدم بخالص الشكر إلى هؤلاء من الأساتذة والطلاب الذين بذلوا جهودا جبارة وجهودا مقبولة إن شاء الله تعالى في إجراء برامج ونشاطات النادي المفيدة، وأجرهم على الله تعالى وسعيهم مشكور، أما نحن وأنتم أقصد عامة الطلاب؛ إننا ننقسم قسمين تجاه النادي ونشاطاته خلال العام.. جماعة استفادت وأفادت واشتركت وشاركت في النشاطات المتنوعة، من العلمية والخطابية، والمساهمة في المجلات والجرائد، فطوبى لهؤلاء أنتم الذين اشتركتم وشاركتم كان مشاركتكم فعالة طوال العام، حقيقة يغبط بكم ويتأسى بكم سوف تجدون إن شاء الله ثمار ما تجشمتم في سبيل النادي وفي سبيل نشاطاته في المستقبل إن شاء الله.. وأما الذين تساهلوا وتعاذروا ومع الأسف نحن منهم، فلهؤلاء أيضا فرصة ولديهم فرصة والباب مفتوح أمامهم، نعم أخي الكريم، في الحفل الخطابي للنادي العربي الذي كان ينمي فيه الطلاب مواهبهم الكامنة وقدراتهم المضمرة تجاه اللغة العربية وآدابها من التكلم والخطابة والكتابة .. فهذا أمر لا ينكر أحد ضرورته ومكانته في الماضي وفي المستقبل وكذلك في الحال..الخلاصة وكما ذكر أخونا في التقرير أيضا إن اللغة العربية في الحقيقة ديننا، وديننا عربي من بعض النواحي كما أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا العربية فإنها من دينكم.

وفي الخطاب إخوتنا أركز على أمرين ولا أريد أن أطيل الكلام ربما هذان الأمران يحولان بيننا وبين هذه الضرورة الدينية والثقافية والأدبية والعلمية وسم ما شئت اللغة العربية. المانع الأول تجاه اللغة العربية، دائما يذكرنا أساتذتنا دائما ويذكركم أساتذتكم وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ المفتي محمد قاسم حفظه الله تعالى. وهو ماذا ؟ التسويف؛ يقول الشاعر الفارسي: هر شبي گويم كه فردا ترک اين سودا كنم/ باز چون فردا شود امروز را فردا كنم. كل ليلة أقول أترك هذا العمل غدا، وحينما يأتي الغد فأقول غدا .

نعم أيها الإخوة الغد يخدع ويغر الإنسان لا ندري هل يأتي أم لا يأتي، فهذا مرض نفسي كيف نتخلص من هذا المرض وهو التسويف الذي يبتلى به كل طالب في حياته الطلابية وبخاصة تجاه اللغة العر بية، أولا: الجد والقيام بالعمل؛ غذا وثقنا واعتقدنا واعتمدنا بأن العربية ضرورة، العربية كانت أو أي شيء كان، إذا اعتقدنا بأنه ضروري في الحياة فهناك يجب على هذا الرجل أن يقوم بالعمل والجد، الثاني: نعم هناك كثير من الأشياء التافهة تتحول أشياء مهمة، فهي التي أصبحت مهمة وليست في الحقيقة مهمة في نفس الأمر، فهذه الأشياء يا إخوة هي القاتلة والمهلكة والمحيرة والمضيعة للمرء في حياته وبخاصة كما ذكرت في حياة الطلاب أو في حياته الطلابية. الثالث: التذكير والتفكير النفسي تجاه الأمر الذي يراه المرء ويعتقد بأنه ضرورة علمية واجتماعية فليتذكر أنه بدونه إذا كان هذا الأمر ضروريا؛ مثلا نحن الآن تجاه اللغة العربية، نتكلم وسمعنا الإخوة كما أسلفت، نعم نعتقد اللغة العربية ضرورية فليتذكر أن الإنسان بدونه أي بدون هذا الأمر الضروري هو كَلّ وضعيف وناقص في الحياة ، وهذا جربتموه أنتم وجربناه وجربهالآخرون، فعليه إذا أن يتبادر إلى الخروج من دائرة هذه الكلالة وهذا الضعف وهذا النقص، والله يهديه إلى سبيل الخروج. قال الله تعالى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين. والأمر الثاني التقاعس؛ والضعف النفسي الفردي فالذي يقابل هذا المانع وهذا الحائل هو السبق والمسابقة، فالتخلص من هذا المانع يمكن للمرء وبخاصة الطالب بعدة طرق..نعم، لضيق الوقت أكتفي بذكر طريق واحد وهو المقابلة والموازنة أو نقول المناقشة بين التقاعس والتضاعف وما يقابله ألا وهو التسابق؛ قال الله تعالى: فاستبقوا الخيرات ..وقال: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار.. نعم، فللمتقاعس سمات، وعلامات ومواقف وكذلك للسباق سمات وعلامات ومواقف السباقون كما قيل: لا يرتبطون بمن حولهم ولا يقعون أسرى لواقعهم الطبيعي والاجتماعي لأنهم يرون أنهم مسؤولون عند الله سبحانه وتعالى تجاه ضروراتهم الدينية والثقافية والاجتماعية. وكما أسلفنا أن اللغة العر بية من جميع هذه الضرورات .. السباقون ينظرون إلى الناس من حولهم بأنهم يعيشون خارج التاريخ، وخارج حدود مسؤولياتهم، وأما المتقاعسون فهم يحملون مشاعر طفولية أي دائما يتطفلون على موائد الآخرين، مشكلتهم دائما ترجع إل نفسهم لا إلى الآخرين، لغتهم دائما بالاختصار، المتقاعس المتضاعف وهو كما ذكرت لكم، وهو العامل أو الحائل الثاني تجاه حصول ونيل هذا الهدف أي اللغة العربية، فهذا لغته بالاختصارونطقه بالاختصار واستدلاله، لا يستطيع فعل أي شيء، وأما لغة السباقين يا إخوة، ماذا يقول هو دائما؟ شعاره ماذا ؟ دعونا ننظر إلى البدائل، أو ندخل من باب آخر، أما المتقاعس يقول: هكذا أنا أو هكذا نحن أو هكذا البيئة، لن يسمحوا بذلك، أن الإدارة أو الجامعة، الظروف أو الحياة لا تسمح لنا أن نخطو خطوات إيجابية إلى اللغة العربية وأي شيء كان مثلا لو رأيناه من الضرورة، أو يقول: هذا صعب للغاية، أو يقول مثلا أشعر بالعجز أو يقول مثلا: أنا ملزم بفعل ذلك، أو يقول: والله هذه مخاطرة. أما السباق يقول: أفضّل أن أفعل كذا، هذه فرصة أمامي والله، أفضل كذا من الأسباب والطرق حتى نستطيع السيطرة على مشاعر أو على جميع المشكلات، وأحيانا يقول: أنا مسؤول، أستطيع أن أنجز، أو يقول: أنا أستطيع أن أساعدك على كذا وكذا. الخلاصة أيها الإخوة إذا اعتقدنا ووثقنا بأن العربية ضرورة دينية وسلوكية فلماذا هذا التسويف؟ ولماذا هذا التقاعس؟ فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من السباقين والطماحين بالتمني والتشهي بل بالجد والعمل، هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.. وإن هذا المقال أخذته ولخصته من كتاب قيم جدا أوصي أولا نفسي وإياكم بمطالعته وبخاصة في الإجازات، الربيع أو الإجازات السنوية وهو: "عصرنا والعيش في زمانه الصعب" للشيخ الدكتور عبد الكريم بكار.

أعجبتني

جاري الكتابة. .....
إفعل ماشئت !!!!!
فسيأتي يوم يفعل بك مافعلت !!
-عندما تظلِم - ستُظلم ...
-وعندما تكذِب - سيُكذب عليك ...
-وعندما تُشوه سمعة أحد ...
فتأكد أن دورك قادم ....
-فافعل الآن ماتحب أن يُفعل بك غداً ...
فـ كما تدين تُدان ...

جاري الكتابة. .....
تذكر أن أسلوبك ...
هو فن التعامل مع الآخرين ...
وهو يساوي مكانتك ...
فـ كلما ارتقى أسلوبك ...
كلما علت مكانتـك ...

جاري الكتابة. .....
تعجبني الأرواح الراقية ...
التي تحترم ذاتها وتحترم غيرها ...
فهي تتحدث ب عمق ...
وتطلب - ب أدب ...
وتمزح - ب ذوق ...
وتعتـذر - ب صدق ...

جاري الكتابة. .....
الانسان الايجابي لا تنتهي أفكاره ...
والإنسان السلبي لا تنتهي أعـذاره ...

جاري الكتابة. .....
الاحترام لا يدل على حب ...
إنما يدل على حسن التربية ...
احترمهم حتى لو لم تحبهم ...

جاري الكتابة. .....
إبتسم فليس هناك ماتخسره !!
فهناك من يراك أمير ...
وهناك من يراك حقير ...
لا تعلم كيف ولماذا !!

جاري الكتابة. .....
عاند الدنيا وابتسم ...
إن بعد الليل فجر يرتسم ...
لا تقل حظي قليل ...
إنما قل هذا ماقدر ربي وما قسم ...
إبتسم ... لا تتألم و أبتسم ...

جاري الكتابة. .....
أحياناً نبتسم ونحن مهمومون ...
ليس لأننا عديموا الإحساس ...
ولكن لأننا نؤمن بأن ...
إن بعد العسر يسرا ...

جاري الكتابة. .....
ما أجمل أن تكون مثل البحر ...
بلا نهاية خارجك هادئ وأنيق ...
وداخلك عالم عميق ...

جاري الكتابة. .....
من يرفض اليوم قبول النصيحة ...
فسوف يضطر في الغد ...
إلي شراء الأسف بأغلى الأسعار ...

جاري الكتابة. .....
العاقل إذا اخطأ يتأسف ...
والأحمق إذا اخطأ يتفلسف ...

جاري الكتابة. .....
إذا ضربت شخصاً ..
فقد توجعه للحظه ...
ولكن إذا اوجعته بكلمه ...
فقد توجعه العمر كله ...

جاري الكتابة. .....
الإعتذار لا يعني إنك على خطأ ..
ولكنه يعني بأنك تقدِّر العلاقة ...
التي تجمعك بالآخرين ...

جاري الكتابة. .....
السُنبلَة الفارغه ترفع رأسها ...
والممتلئة بالقمح تخفضه ...
فلا يتواضع إلا الكبير ...
ولا يتكبر إلا الحقير ...

جاري الكتابة. .....
عندما لا تقتنع بكلام الآخرين ...
يكون الصمت احتراماً ...
وعندما يتجاهلك عزيزٌ ...
يكون الصمت ألماً ...
وعندما يتلفظون بكلمات جارحه ...
يكون الصمت قوة ...

جاري الكتابة. .....
الصمت لا يعني ...
عدم القدره على الرد ...
وإنما هو التعالي ...
عن التفاهات المطروحة ...
حينما لا ترى جدوى من الحديث ...

جاري الكتابة. .....
هنالك فارق بين ...
الصبر الجميل وهو صبر بلا شكوى ...
والهجر الجميل وهو هجر بلا أذى ...
والصفح الجميل وهو صفح بلا عتاب ..

جاري الكتابة. .....
فإن من يصبر ويسعى ويجتهد ...
سيدهشه الله برزق واسع ونصر كبير .

اللغوي العبقري صاحب القاموس المحيط (الفيروزآبادي)

أبو محمد البلوشي

الإمام العلامة المفسر الفقيه المحدث الأديب اللغوي المؤرخ صاحب التصانيف المشهورة. (مجد الدين أبو الطاهر محمّد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروزابادي).

اسمه ونسَبه:

هو محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الفيروزآبادي.

وقد اشتهر بالفيروزابادي نسبة إلى (فيروزآباد) وهي مدينة جنوب شيراز كان منها أبوه وجده.

فيرُوزآباد: بلدة بفارس قرب شيراز كان اسمها جُور فغيرَها عضد الدولة .

قال ياقوت:

جور(فيروز آباد) مدينة نزهة طيبة والعجم تسميها: " كور" وكور اسم القبر بالفارسية. وكان عضد الدولة بن بُوَيه يكثر الخروج إليها للتنزه فيقولون: ملك بكور رفت . معناه الملك ذهب إلى القبر فكَرِه عضد الدولة ذلك فسماه فَيرُوزأباذ .

قال ابن الفقيه: بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور (فيروزآباد) بفارس وكان موضعها صحراء فمرّ بها أردشير فأمر ببناء مدينة هناك وسمّاها أردشير خُرة. وسمّتها العرب جور وهي مبنيّة على صورة دارابجرداً ونصب فيها بيت نار.

قال السري الرفاءُ يهجو الخالدي ويدعي عليه أنه سرق شعره:

قد أنسَت العالم غاراته ... في الشعر غارات المغاوير

أثكلني غِيد قواف غدت ... أبهى من الغيد المعاطير

أطيَبَ ريحاً من نسيم الصبا ... جاءت بريا الورد من جور

وأما خبر فتحها: فذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال: حدثني جماعة من أهل العلم أن جور (فيروزاباد) غُزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها أحد؛ حتى فتحها عبد الله بن عامر وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم فجاء كلب وجره وعدَا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي فألظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوةً ولما فتح عبد الله بن عامر جور(فيروزاباد) كرّ إلى إصطخر ففتحها عنوة وبعضهم يقول: بل فتحت جور بعد إصطخر.

وينسب إليها جماعة، منهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري الأديب. وأحمد بن الفرج الجُشَمي الجوري المقري. ومحمد بن يزداد الجوري. ومحمد بن الخطاب الجوري ومحمد بن الحسن بن أحمد الجوري.

مولده:

في واحدة من أجمل مدن شيراز وهي (كارزين) ولد أحد أئمة اللغة والأدب ، إنه (مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروزابادي).

ولد الفيروزابادي في سنة ٧٢٩هـ١٣٢٩ م، وحفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره، فقد كان سريع الحفظ، حتى إنه قال: (لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر كل يوم).

نشأته:

حفظ القرآن وهو ابن سبع، وانتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان، فأخذ الأدب واللغة عن والده، ثم عن القوام عبد الله بن محمود بن النجم، وغيرهم من علماء شيراز، وانتقل إلى العراق، فدخل واسط وبغداد، وأخذ عن الشرف عبد الله بن بكتاش، وهو قاضي بغداد، ومدرس النظامية بها... وظهرت فضائله، وكثر الأخذ عنه ...

أساتذته:

سمع من الحافظ ابن القيم، تلميذ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية والشيخ تقي الدين أبي الحسن السبكي ومحمد بن يوسف الزرندي وابن نباتة ـ رحمهم الله ـ وغيرهم.

تلاميذه:

قصده طلاب العلم من جميع بلاد المسلمين، ينهلون من علمه الغزير، ومعرفته الواسعة، وقد أخذ عنه العلم علماء كثيرون من بلاد الإسلام أشهرهم (الجمال المراكشي) و(ابن عقيل) و(الصفدي) و(الحافظ ابن حجر) الذي أخذ عنه القاموس وأذن له أن يروي عنه جميع ما كتبه.

(يتواصل)



فضيلة الشيخ عبد الحميد يلتقي بالأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة

التقى فضيلة الشيخ عبدالحميد، إمام وخطيب أهل السنة ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، بأمين عام رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، فضيلة الدكتور محمد العيسى، ظهر أمس الأربعاء (٢٣ جمادى الآخرة ١٤٣٨).

وتم أثناء اللقاء مناقشة عدد من القضايا التي تهم العالم الإسلامي وخاصة مشكلة التطرف.

وجاء اللقاء على هامش مشاركة الشيخ عبدالحميد في المؤتمر الدولي "الاتجاهات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة" الذي عقده المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

طلاب معهد اللغة العربية في جامعة دار العلوم زاهدان ناقشوا رسائل التخرّج

أقامت إدارة معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية التابعة لجامعة دار العلوم زاهدان (أكبر مركز علمي وثقافي لأهل السنة في إيران)، يوم السبت ١٩ جمادى الآخرة مباشرة بعد صلاة العصر حفلة مناقشة لطلابها.

افتتحت الحفلة بعد تلاوة آيات من القرآن الكريم بكلمة موجزة ألقاها فضيلة الشيخ الدكتور عبيد الله بني كمال، المشرف العام على بحوث ورسائل الطلبة العلمية في قسم المعهد، أشار فيها إلى أهمية المنهج وتاريخ المعهد وكيفية تحرير وإعداد البحوث العلمية.

ثم انطلقت الأسئلة والأجوبة بين الأساتذة والطلبة المناقشين لرسائل التخرج، واستمرت الحفلة إلى صلاة العشاء، وانتهى ثلاثة عشر طالبا من طلاب الصف السادس في المعهد عن مناقشتهم في الموضوعات الساخنة التي اختاروها لبحوثهم العلمية.

من الجدير بالذكر أن التدريس يكون باللغة العربية من الصف التمهيدي إلى الصف السادس (وهو العام الأخير في معهد اللغة العربية)، وتقام حفلة المناقشة لرسائل التخرج في نهاية العام الدراسي، ويحضرها عدد كبير من أساتذة الجامعة وطلاب التخصصات والدراسات العليا وطلاب المعهد والجامعة.

الحفلة الاختتامية للنادي العربي

انعقدت جلسة النادي العربي الاختتامية بجامعة دار العلوم بزاهدان، في العام الدراسي الجاري، يوم الأربعاء من الأسبوع الماضي، الموافق ٢٣ جمادى الثانية بعد صلاة العصر مباشرة في فناء الجامعة، بين جمع لا بأس به من الطلبة وحضور بعض الأساتذة والضيوف.

وهذه الحفلة كما يبدو من اسمها هي آخر جلسة للنادي العربي تنعقد في نهاية العام الدراسي، يقوم النادي خلالها بتكريم أعضائه الناشطين ضمن البرامج المتنوعة الأخرى.

بدأت الجلسة بعد الصلاة مع المقدمة التي قدمها المعلن، وتعريفه بالجلسة، ثم استدعائه المقرئ لتلاوة آي من القرآن الكريم، مما زاد الجلسة روحانية وبهاء.

بعد التلاوة قام طالب من الجامعة خطيبا، ممثلا النادي العربي، ثم قام طالب آخر من الجامعة نفسها منشدا وأنشد أنشودة رائعة، انفعل معها الحضور، وبعد ما انتهت الأنشودة، انتبر عضو آخر من أسرة النادي مقررا عن نشاطات النادي العربي في الجامعة طوال العام، مركزا على تعريف النادي العربي وأهدافه ومتطلباته باختصار.

جدير بالذكر أنه قد اختارت أسرة النادي العربي معالي الدكتور عبيد الله بني كمال حفظه الله كمحاضر في الاختتامية، وقد شرف الأستاذ الجلسة بحضوره، وقام محاضرا وألقى كلمات قيمة، معتبرا النادي العربي فرصة طيبة لتعلم اللغة العربية التي تشكل ضرورة دينية بالنسبة للمسلمين، حيث قال: "نحمد الله سبحانه وتعالى بأن النادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان قد وصل في نهاية المطاف في ختام هذا العام الدراسي، فأهنئ وأتقدم بخالص الشكر إلى هؤلاء من الأساتذة والطلاب الذين بذلوا جهودا جبارة ومقبولة -إن شاء الله- في تنشيط النادي العربي وإجراء نشاطاته المفيدة، فأجرهم على الله وسعيهم مشكور".

واصل الأستاذ كلامه في الإشادة بدور النادي العربي وتأثيره في تكوين الطالب العلمي والخطابي وترفيع ثقافته، معتبرا النادي العربي كحقل رائع والذي استغله يستحق التكريم والتقدير وأن يغبط به، مخاطبا: "طوبى لكم الذين اشتركتم في النادي طوال السنة بشكل فعال مستمر، فأنتم يغبط بكم، وسوف تجدون إن شاء الله في المستقبل ثمار ما تجشمتم في سبيل النادي العربي".

تابع فضيلة الأستاذ كلامه في التحذير من التسويف واعتبره مرضا فاشيا بين الناس وخاصة بين الطلاب، سائقا الكلام إلى الجد والقيام بالأعمال والتسابق في الخيرات، منذرا عما يقابل هذه السمات من التقاعس والتضاعف.

وفي الأخير قدمت جوائز وألواح تكريم إلى الناشطين من أعضاء النادي، ممن واظبوا طول العام على الحضور في الجلسات، وساعدوا على تنشيط النادي، وزودوه بالإبداع والابتكار، قدم الجوائز إليهم الأساتذة الكرام بكل حفاوة وتحبيذ ومباركة للجهود.

رابطة اللغة العربية

الأستاذ حبيب الله مرجاني

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف / ٢)

إن مصادر العلوم الشرعية التي بنيت مدارسنا لتعليمها ونقلها إلى الطلبة كلها مصادر عربية، وإنها الميزة الأساسية لهذه العلوم، فبنظرة عابرة إلى كتب التفسير وأصوله وكتب الحديث وأصوله وشروحه وكتب الفقه وأصوله وكتب البلاغة والمعاني والبديع وكتب اللغة والأدب والصرف والنحو والمنطق والفلسفة والتاريخ، يتبين بأنها كلها عربية.

وإن أخوف ما يخاف عليه هو ابتعاد المدارس الدينية عن اللغة العربية التي اختارها الله سبحانه وتعالى لغة الكتاب والسنة، واتخذها الإسلام لغة العلم والدين، فلو تعود الطلبة في فهم الكتب عن طريق لغة واسطة من اللغات العجمية كالفارسية والبلوشية لصار فهمهم للعلم فهما عجميا ناقصا وصلتهم بالكتاب صلة غير واقعية ثم لا يستأنسون بالكتاب ويحتاجون دائما إلى شرح عجمي ولغة تكون واسطة بينه وبين فهم الكتاب، والبيئة التي نعيش فيها بيئة عجمية لا صلة بها بالعربية لا قوية ولا ضعيفة.

هذا، وواقع العالم الإسلامي الذي يطلب الاتصال بين المسلم والمسلم والوحدة بين الصفوف، وإن اللغة العربية هي لغة الوحدة ولغة الأمة الإسلامية واللغة التي تستطيع أن تجمع العالم الإسلامي على صعيد واحد، يحتاج الطالب العلم الشرعي في هذه الأوضاع أن يتصل بالعالم الإسلامي عن طريق هذه اللغة ويطلع على أوضاع العالم ويخبر الآخرين عن أوضاعه بهذه اللغة كل ذلك يطلب من أصحاب المدارس أولا ومن طلاب العلوم الشرعية ثانيا أن يكرّسوا جهودهم ويجمعوا كلمتهم على تعليم هذه اللغة وتعلمها ونشرها وذلك عن طريق الاهتمام البالغ بكتب تعليم اللغة العربية كسلسلة: "العربية بين يديك" و"العربية للناشئين" القيمين المفيدين، وبالنوادي العربية التي أصبحت كمدرسة لتعليم اللغة العربية خطابة وكتابة وحوارا. ولا شك أن المدارس لا تقوم بهذه المهمة إلا بعد الترابط بين المدارس، والرابطة بين النوادي لتكون نشاطاتها مترابطة متناسقة وليشد بعضها بعضا، من أجل تحقيق هذا الهدف السامي تأسست "رابطة النوادي العربية بين المدارس الإسلامية" وإنها مازالت ولا تزال في طور التجربة والتحسين وتحتاج إلى مساعدة أصحاب الفكر والقلم كما تستقبل بكل الأحضان من الالتحاق مدارس جديدة وذلك يكون بعد تقديم نشاطات في مضمار اللغة العربية.

نسأل الله تعالى أن يجعل لهذه الرابطة مستقبلا زاهرا مشرقا ويتقبل هذا العمل، إنه هو السميع العليم.

(مصدر: مجلة رابطة النوادي العربية، العدد ال٢)

رسالة سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله المشتملة على مباركة جهود أبناء النوادي العربية، والتأكيد على مراجعة الدروس واستغلال الإجازة المقبلة:

السلام عليكم أيها الإخوة الأعزة، الذين واظبوا على الحضور في حفلات «النادي العربي» حتى الختام.

تقبل الله جهودكم جميعا وعافاكم وزادكم توفيقا وقبولا وجعلكم دعاة ونفع بكم العباد والبلاد.

فالآن عليكم أن تبذلوا قصارى جهودكم للنجاح في اختبارات الفترة الأخيرة، وأرجو أن تخططوا للاستفادة من فرصة الإجازة القادمة، مستشيرين الأساتذة وذوي التجارب من الطلاب، حتى لا تضيع لحظة من لحظاتها ولاتنسوا الخروج في سبيل الله للدعوة ولو في أيام قليلة، كما نرجو الأساتذة سيما الشبان منهم توجيه الطلاب نحو الأفضل من الأعمال مشاركين معهم النشاطات التوعوية والاصلاحية، معتبرين إياهم دعاة للمستقبل، ورجال الغد، وشهداء للناس. ولاريب أن الأساتذة هم أحسن قدوة للجيل المنشود شاؤوا أم أبوا.

والله هو الموفق والمعين. ولاحول ولاقوه إلا بالله العلي العظيم.

مصدر: الموقع الافتراضي



فلسطينيٌّ أنا.. فماذا يعني؟

يوسف عيد
كاتب وطالب جامعي

التاسعُ من ديسمبر، يومٌ شتائيٌّ ماطر، يومَ أن خرجتُ لهذه الحياة من بطن أمي وسطَ زِحام تسبّبت به شقيقتي، فقد أَنجبَت أُمّي توأمًا؛ ذكرًا وأنثى، كنتُ متعبًا بعضَ الشيء، فقد اشتدَّ عليَّ الخِناق ولكن بحمدِ الله تعافيت بعد حين، نعم؛ فمعادلةَ التوأمية ذاتُ أهميّةٍ بالغةٍ في صراع البقاء، في دأبنا نحو ترسيخ وجودنا على هذه الأرض، فلا بأس بالإعياء والشقاء، أو لأَكون دقيقًا أكثر هذا ثمنٌ أن تولد على أرضٍ يقطُنها مُحتلّ ويحكمها مُحتلّ، جناسٌ تامّ أراه منعكسًا بوضوح على قضيتنا.. عذرًا نسيتُ أن أخبِرَكم أنني فلسطينيّ، فلا غرابة!

لا أحد مِنّا يختارُ قَدَره، بل إنّ قَدرَك يسعى إليك يحثُّ خطاه نحوك، يختطفُك ليظفرَ بك، ولا تدري أنت بَعدُ أيسعدُك أم يُشقيك أم يُنظرك إلى حِين. ومن بين كلِ الأراضين اختارتني فِلسطين، فكانت هُويَّتي وحاضري ومستقبلي، وحيثُ ما ولّيتُ وجهي كانت معي كعلامةٍ للجودة والتميّز ربما، أو لعلّها كمنبهٍ يوقظني حين أغفلُ عنها أو أرغبُ في نسيانِها، تقول لي: لا مفرّ فمرجِعُك إليّ.

بعد حينٍ نكبُرُ أكثر.. لم نَعُد أطفالًا، ولكن اهتماماتِنا لم تتبدّل كثيرًا، فما زال الوطنُ يَشغَلُنا ويحتلُّ فينا الجسد والروح وشغاف القلب.

في طفولتنا في فلسطين نكبرُ سريعًا، أو أنّها طفولتُنا تهجرُنا على عَجَل.. لا فرق، نتعلّم الكلام سريعًا، ونُتقن مصطلحاتٍ لم يعتد الأطفال في هذه السِنّ نُطقَها: حجارةٌ، انتفاضةٌ، مقاومةٌ، جيشٌ، جنودٌ، مُعتقلات، «مُستوطنات».. وتطولُ القائمة، لا يُرهبنا أولئك المُدجّجون بالسلاح، فهم جزءٌ من يوميّاتنا، وأخشى أن أقول أنّنا اعتدنا على وجودهم.

وفي روضاتنا ومدارسنا نغنّي للوطن ونتغنّى بحبه والانتماء إليه كوسام فخارٍ أو شرفٍ مطبوعٍ على جباهِنا، ونرتّلُ سورة الإسراء نعشقُها، ففيها ذُكر المسجدُ الأقصى، وكذلك هي أقلامُنا وريشُنا تخطُّ وترسُم في طفولتها حبّ فلسطين ولا تعرف له بديلًا، وحينَ نُسأل: ماذا تريدُ أن تُصبحَ عندما تكبُر؟ فلا تعنينا المُسمَّياتُ كثيرًا بِقَدرِ ما يَعنينا الهدف، فمهما كان ما تريد أن تصبح فلزامٌ عليكَ أن تَربِطه بِفلسطين.

ليس هذا الوجه الوحيد الذي تعرفُه طفولتُنا، فلها كذلك وجهُها الشاحب، تتدحرج عليه قطراتٌ من عرقِ كدٍّ وتعب، وصوتٍ مبحوحٍ من صراخِ يومٍ طويل، وكأنّ هذا الوجه مرآةٌ تعكس حكاية بحثٍ عن قوت عيشٍ لا يعنينا بِقَدر ما يبقينا على قيد الحياة، بِقَدر ما يُعيننُا على حَملِ مسؤولياتٍ حُمِّلناها حين ابتُلينا بأبٍ جريح وأخٍ أسير وأمٍّ ثكلى لا زالت تبكي فقدها لفلذة كبدها شهيدًا، حين ابتُلينا بفقرٍ وتهجير من حيثُ ننتمي، تتلقّفُنا قِطعُ هذا الوطن الكَليم وكأننا أكياسَ معونة تُعطى لمستحقيها، وكأننا الدواء والبلسم لجراحٍ كجراحاتِنا وما أكثرها! ولكننا رغمَ ذلك نَبسَم ونقبض على حزننا كَالقبض على الجمر، ونقسمُ للقيد أنّه حتمًا سينكسر.

ثمّ بعد حينٍ نكبُرُ أكثر.. لم نَعُد أطفالًا، ولكن اهتماماتِنا لم تتبدّل كثيرًا، فما زال الوطنُ يَشغَلُنا ويحتلُّ فينا الجسد والروح وشغاف القلب. ولذا نعقد العزمَ على أن نخبر هذا العالم من نحن، ننطلق نحو كل ساحات الإبداع ونسطّر فيها صفحاتٍ من أمجادٍ وانتصارات، لا نأبه لواقعنا الذي نعيش، لهذا السجن الذي يحيط بنا من كل جانب، لأولئك الذين يُنغصّون علينا عَيشنا في كل شبرٍ من وطننا يرتعون، فإننا وضعنا نُصب أعيننا أن بقاءهم فينا قصير، وأنّ وهم دولتهم لا محالة زائل، لأنّنا نعلم أنّنا أصحاب حقّ، هذا اليقين الذي تربّى فينا مذ كنا صغارًا، وآمنّا به كبارًا، فكان عنوانًا لكلّ مناسبة، لكلّ احتفال، لكلّ درسٍ أو محاضرة، لا يغيبُ عنّا أبدًا، نحدِّث عنه أصدقاءنا من كلِّ قُطرٍ أو بلد، هو معنا حيثُ كنا، هو شرارةُ كلّ إبداع، وبه نبارز، ونتفوّق، وبه يحسب لنا الجميعُ حسابًا، يقولون: هؤلاء قومٌ أصحاب حق، فلا طاقة لنا بهم.

ونكبُرُ ويكبُرُ معنا حبُّ فلسطين، وتكبُرُ معنا تلك الهموم والأحزان، ويكبُرُ معنا ذلك الإصرار، ونعلمُ حينها ألّا مناص ولا هرب، فإما أن تكون أولا تكون، وتتضحُ الحقيقةُ أكثر: ليسَ سهلًا أن تكون فلسطينيًا! إنّما هو حِملٌ ثقيل، حملٌ هدَّ جبالًا، فحمَلتُه أكتافٌ كانت قد حَمَلتُه قبلُ في قلوبِها، فطُوردت في سبيله وحُوصرت، وسُجنت وتعذَّبَت، ولكنّها سطّرت أمجادًا وبطولات، فكانت لنا قدواتٍ يُحتذى بها، ففي فلسطين لا تكاد تجد عائلةً دون شهيدٍ أو جريحٍ أو أسير، نعم فهذه أواصر القرابة فيما بيننا، هو دربٌ نسلكُه جميعًا، قافلةٌ تلو الأخرى، جميعُها تردد: « إن لم نكن نحنُ جيل النصر، فنحنُ الجسور وجيلُ النصر يعبرنا ».

وفي فلسطين يعرِفُنا الموتُ جيدًا ويألفُنا، لا يَميزُ بين كبيرٍ أو صغير، بين ذكرٍ أو أنثى، يطوفُ بيننا وكأنّه فينا مُقيم، وكذلك تعشقُنا الحياةُ ونعشقُها، تذود عنا قدرَ استطاعتها، وكلاهما دومًا في سباق. وفي فلسطين ليس للرجولة عُمُرٌ أو تعريف، فنحنُ مصانعها تُنسب إلينا وبنا تُعرف، فالحقُّ يُعرف بالرِّجال وتعرِفه الرجال.

في فلسطين ستذوقون عصارةً من ألم وأمل، عصارةٌ تجرّعناها كثيرًا، ولكنّ أملًا فينا يتجدد وعزيمةً لا تلين هما أكبرُ من كلِّ ألمٍ عشناه.

وفي فلسطين تُولدُ لغةُ الحبِّ يعرفُها الجميع، فالجارُ للجار، والصديقُ أخٌ وحبيب، وكل الناسِ أعمامٌ وعمّات وأخوالٌ وخالات، وكلُّ الذكور أخوة، وكلُّ الإناث أخوات، وكلُّ النساء أمهات، وفقيدٌ في فلسطين فقيدُنا جميعًا، ولكن رغم كلِّ هذا الحبِّ، فإنّ هناك حواجزًا نصبها شرُّ البريَّة حالت بيننا، فإذا كنت من نابلس فلا تستطيعُ أن ترتبط بفتاة من القدس أو غزة أو الأراضي المُحتلّة أو حتى من الخارج، إلا بعد عناء وشقاء وربما بعدهما لا تستطيع!

هكذا فرضوا علينا قيودهم، توهَّموا أنهم بذلك يقتلون فينا الحب، ولكنّهم لم يعلموا أن حبّنا ينمو فوق الأسوار وعلى القيود وداخل الجدران لا يأبه لهم أبدًا، يتسللُ رغمًا عنهم، نحملُه بين الضلوع حيثُ لا يرونه ولا يستطيعون له سبيلًا.

لم أحك كلّ حكايتنا، وما يزال في جعبتي الكثير، أتركه لكم لتكتشفوه، ليبقى فيكم ذلك الشغف، لتحثُّوا الخطى نحو فلسطين، فهي تفتحُ ذراعيها لكل حبيبٍ وتُخبِّئُ في داخلها الكثير من الأشواق، ولكن اعلموا في فلسطين ستذوقون عصارةً من ألم وأمل، عصارةٌ تجرّعناها كثيرًا، ولكنّ أملًا فينا يتجدد وعزيمةً لا تلين هما أكبرُ من كلِّ ألمٍ عشناه، هما عنوانٌ لكلِّ نصرٍ قادم بإذن الله، في طريقنا نحو التحرير، فلا تقلقوا علينا كثيرًا ولا تجزعوا لأنّنا عُشّاقُ حياة، وقد تعلمنا صغارًا « إذا الشعبُ يومًا أراد الحياة فلا بُدَّ أن يستجيب القدر».

عبد الله عبيداللهي

الحمار والحرية

يحكى أن حمارا كان مربوطا مقيدا في بستان، وكان حوله طعامه القليل من العشب وحشائش البستان، وكان بجانبه وكر للغراب على غصن شجرة. كان الغراب يطير من شجرة على شجرة، ومن غصن على غصن. اغتبط الحمار المسكين بهذه الحرية للغراب، وفكّر في طريقة يحقق من خلالها حريته وأمنيته.

في يوم من الأيام لما رجع الغراب إلى وكره، فاجأه الحمار بالترحيب معربا عن إعجابه بصوت الغراب الحسن ولونه الجميل وجواره المريح! علم الغراب أن وراء هذا الترحيب الحماري يكمن مطلب هام جدا، لكنه رأى من المناسب رد التحية على كل حال، ثم استمر التواصل بين الحمار والغراب، إلى أن تأكدت أركان المودة وأسس الوداد بينهما، فرأى الحمار الفرصة مناسبة ليطرح مطلبه الأصلي، فقال يوما للغراب: عجبا للأحباب المخلصين والرفاق الصادقين! ينطلقون من غصن إلى غصن، ويرضون لأصدقائهم المساكين أن يظلوا محبوسين، ومقيدين في السلاسل والأغلال!

ردّ عليه الغراب قائلا: كلٌّ قدر رزقه في الأزل، وقُرر عيشه. أنت أيها الصديق! أعطيتَ نفسا حريصة، وكتب لك أن تعيش مربوطا مقيدا، وأنا خلقت قانعا، ففتحتْ أجنحتي. أنا بأجنحتي المفتوحة اقتنع من الرزق بتينة، وأنت في السلاسل والأغلال تسرف في العيش وتحرص أكثر.

قال الحمار: لست أنا بالذي لا يعرف القناعة. ولست بالذي إن تحققت حريته سعى في إفساد الأرض وإهلاك الحرث والنسل.

قال الغراب: أنت الآن محبوس، ومأيوس من اللذات وتمتعات العيش. لكن إن حصل لك خلاص وفكاك لن تستطيع منع نفسك. وإن بالغت في الإفساد وأوغلت في الفساد، ستلقي بأيديك في التهلكة.

قال الحمار: ألا تعلم أن العاقل ميسّر له الاجتناب عن أسباب الهلاك. والجاهل في خوف من هجوم البلاء والعذاب.

لما أفرط الحمار في طلب الإخلاص والاستخلاص، نزل الغراب من الغصن، وفكّ قيوده بالمخلب والمنقار. وجد الحمار نفسه حرا طليقا، فبدأ في القفز والجري هنا وهناك في داخل البستان. فكان يجري ويكسر الأغصان حيث كسر بضربات رجله في كل زاوية غصنا، وكان من ضمن ما كسر من الأغصان غصن قوي له ساق متين مثبّت في الأرض، وله رأس محدد كالمهنّد المسمم.

كان الحمار يجري نحو الأشجار الأخرى، فكان له مرور خاطئ على هذا الساق المقطوع. ودخل هذا الساق المقطوع في سرّته، و مزّق جسده حتى الصدر. كان الحمار يجري وأحشائه تلتصق بالأشجار وأغصانها، بحيث تعلقت أمعائه على الأشجار هنا وهناك، وهلك أخيرا بعدما أفسد البستان.

لما جاء صاحب البستان يتفقد الحمار، ورأى ما رأى من الدمار والهلاك، قال:

(آن كه آزاد كرده از بندت بر تو اين روزِ بد پسنديده)

الترجمة:

الذي حررك من القيد، رضي لك بهذا اليوم السيء.

يتشدّق الكثيرون عن الحرية في عصرنا، والحقيقة أن الحرية التي ينشدونها، وينادون إليها هو التحرر من ربقة الدين، ولا يريدون التحقق من ربقة الدين إلا ليفسدوا في الأرض أكثر وليهلكوا الحرث والنسل، وليلقوا أنفسهم وغيرهم في التهلكة مثل الحمار المذكور.

لم يرحموا إسلاما ولا مسلمين

أن يحكم المسلمين في بلدٍ فريق أو جماعة باسم وطن أو باسم شعب أو باسم عائلة أو باسم قبيلة لأهون عليهم، من أن يحكمهم شخص أو جماعة باسم الإسلام تبلغ شعاراتهم وهتافاتهم في نصر الإسلام والمسلمين ومحاربة الكفار عنانَ السماء، ثم في مجال العمل ترى منهم استبدادا وقسوة في السلوك، وأكلا لأموال الناس بالباطل، واستخفافا لعقول الناس، وإهلاكا للحرث والنسل ما لا ترى في غيرهم، وترى سجونهم وزنازينهم ممتلئات، ومحاكم التفتيش قائمةً لديهم، وتراهم يُعدمون شفاء لصدورهم في كثير من الأحيان، تراهم يثيرون الفتن بين الناس، ويبغون البغي والفساد في الأرض.

وفي كل ذلك الإسلام وشعاره ليس لديهم إلا ختم تأييد لجرائمهم.

إنّ هذا النوع من مدّعي الإسلام في الحقيقة لم يرحموا إسلاما ولا مسلمين، وليس عندهم من الإسلام إلا إسمه ولا من القرآن إلا رسمه.

بل هو مؤمن منيب

إن الصحابي الجليل أبا موسى الأشعري رضي الله عنه هاجر أولاً إلى مكة المكرمة فأسلم، فبعثه النبي - صلى اللهّ عليه وسلم - مع من بعث إلى الحبشة، فلما تحقق استقرار النبي - صلّى اللهّ عليه وسلم- وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه إلى المدينة، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أول وسام من أوسمة الشرف على صدره لما خاطبه قائلا:

"لكم الهجرة مرتين، هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إليّ".

ثم لما نزلت: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة:٥٤]. أعطاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقومَه معه وسام شرف عظيم حيث قال: - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "هم قومك يا أبا موسى".

ولما طلب بعد واقعة أوطاس أن يستغفر له رسول الله في دعائه، فاستغفر له النبي قائلا: "اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريمًا"، ومنحه وساما جعل ذنبه مغفورا، ومدخله يوم القيمة كريما.

كما زوّده بوسام شرف آخر لما شهد الرسول بإيمانه وإنابته، ولما أثنى على تلاوته وحسن صوته حيث قال صلى الله عليه وسلم فيه: "بل هو مؤمن منيب، لقد أعطى مزمارًا من مزامير آل داود".

هذه عجالة من الأوسمة القيمة الخالدة التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدر الصحابي الجليل أبي موسى الأشعرى رضي الله عنه.

إن الصدر الذي وضعت عليه هذه الأوسمة الثمينة القيمة الخالدة لا يصفه بالنفاق إلا سفيه أو غبي أو من كان في قلبه مرض.

ويسيئون إلى علي رضي الله عنه

ما يقالُ في قصّة التحكيم إن عليا رضي الله عنه لم يكن راضيا باختيار أبي موسى الأشعري حكماً، وإنما فرض عليه القراء(الذين اشتهروا بعد ذلك بالخوارج) أبا موسى الأشعري رضي الله عنه حكماً ليست إلا فِرية تاريخية اخترعها الغلاة الروافض، فهؤلاء يزعجهم أن يظهر علي رضي الله عنه بمظهر المتعاطف مع معاوية وأهل الشام، وأن يرغب في الصلح معهم، وأن يسعى في إيقاف نزيف الدم بين طائفتين من المسلمين.

في الحقيقة هؤلاء يسيئون إلى علي رضي الله عنه عندما يَعرضون مِن أسد الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه صورةَ شخص عاجز لا يقدر على شيءٍ فحسب بل لا يملك رأياً سديداً قويا في قضيّة من القضايا(العياذ بالله).

أما عند أهل السنة والجماعة فالذي اشتهرتْ عنه مقولةُ "قضية ولا أباحسن لها"، والذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وأقضاهم على"، لأعظمُ وأرفعُ مكانةً ومنزلةً مِن أن يفرض عليه الخوارج أو غيرهم من السفهاء رأيهم، أو يجبروه على قبول ما لا يرضى به.

الوالد لا العجوز

أثناء الحديث مع شابّ أسمعه يستعمل كلمة"پيرمرد"(العجوز) كثيرا، أقول مَن تقصد بهذه الكلمة؟ يقول:والدي، قلت له: لا تقل "پير مرد"، قل: والدي، فالإحسان إلى الوالدين واجب عليك مثل الصلاة المفروضة، ومن الإحسان إليهما تذكرتهما بوالدي أو والدتي لا بالعجوز ولا بالاسم ولا بالحاجي وغير ذلك.

هذه من العادات السيئة أنّ الكثير من الأولاد يذكرون آبائهم بالأسماء، والأسوء من ذلك يستعمل البعض كلمة "پيرمرد" لوالده، أو "پيرزال" لوالدته.

الإسلام والحضارة الغربية

يتحدث البعض عن التصالح بين الإسلام والغرب، لكن هل يُوجد في الفكرة الغربية ما يمكن أن يتصالح عليه الإسلام دين الله وهذه الفكرة الغربية؟

إن الحضارة المادية المعاصرة التي يفتخر بفكرتها الكثيرون لا تتفق مع الإسلام في شيء، لا في القيم، ولا في المناهج ولا في التعاليم، ولا في السياسة، ولا في الاقتصاد ولا في غير ذاك.

الإسلام حرّم الربا وحضّ على الصدقات والقروض الحسنة، بينما الحضارة الغربية المادية أحلت الربا ونشرتها وجعلتها أساس اقتصادها العنكبوتي، ولا محل للصدقات والقروض غير الربوية في مؤسساتهم المالية وبنوكهم التي ملأوا بها العالم.

إن الإسلام جعل في أموال الأغنياء حقا للسائل والمحروم،

بينما الحضارة الغربية جعلت في أموال الفقراء، وفي جهودهم ومساعيهم المجانية، وفي أراضيهم، وفي سواحل بلادهم، وفي أعضاء أجسامهم من الكلية والقلب وغير ذلك حقا مسلّما محددا للأغنياء المُترفين المفسدين.

إن الإسلام حرّم الإسراف والتبذير في كلّ شيء حتى في الماء وإن كان المستعمِل على نهر يجري أو بحرٍ يموج،

بينما الحضارة الغربية أحلّت عمليا الإسراف والتبذير بحيث أصبحت بلاد الغرب وما على خطاها من البلاد الإسلامية أكثر البلاد إهدارا للطعام وتبذيرا للمال العامّ.

هذا غيضٌ من فيض. ولو قمنا بمقارنة في أي مجالٍ لوجدنا أن الإسلام صراط الله المستقيم، وأن الفكرة الغربية سبل الشيطان المتفرقة بالبشر عن دين الله وسبيله لن يتفقا في شيء.

الأمير الفقير!

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخه:

لّما قدم عمر رضي الله عنه حمص أمرهم أن يكتبوا له فقراءهم، فرجع الكتاب فإذا فيه سعيد بن عامر قال: مَن سعيد بن عامر؟قالوا يا أمير المؤمنين: أميرنا، قال: وأميركم فقير! قالوا: نعم فعجب، فقال: كيف يكون أميركم فقيرا؟ أين عطاؤه؟ أين رزقه؟ قالوا : يا أمير المؤمنين لا يمسك شيئا، فبكى عمر حتى عمد إلى ألف دينار، وبعث بها إليه، وقال اقرءوه منّي السلام، وقولوا له بعث بها إليك أمير المؤمنين فاستعن بها على حاجتك، فجاء بها إليه الرسول فنظر إليها فإذا هي دنانير فجعل يسترجع فقال له امرأته ما شأنك أصيب أمير المؤمنين؟ قال أعظم؟ قالت: فظهرت آية؟ قال أعظم من ذلك، قالت فأمر من الساعة؟ قال بل أعظم من ذلك.

قالت فما شأنك، قال: الدنيا، أتتني الفتنة، أتتني حتى حلت علي، قالت فاصنع فيها ما شئت، قال لها عندك عون؟ قالت: نعم قال ائتني به، فأتته بخمارها فصر الدنانير فيها صررا، ثم جعلها في مخلاة ثم بات يصلي حتى إذا أصبح اعترض بها جيشا من جنود المسلمين فأمضاها كلها...

عمر رضي الله عنه عاش ورعا زاهدا فقيرا وعنده مغانم كسرى وقيصر، وأمرائه على الأمصار وولاتُه على الأقاليم عاشوا ورعين زاهدين متورّعين فقراء مثله.

لن يكون أحد مثل عمر ولا مثل أمرائه.

رضي الله عنهم جميعا، ولعن مَن يطعن فيهم.

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية والغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع ا لمسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران- زاهدان- شارع خيام - جامعة دار العلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية- عبد الرحمن محمد جمال

www.sunnionline.us

sahvah2islamiah@gmail.com

رقم الاتصال: 00989158745576

100

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

